فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأربعاء 13 ربيع الأول 1448هـ 26 أغسطس/ آب Wednesday 26 August 2026 | العدد 6489 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

بلديات شمال غزة تُحذر من تفاقم أزمة المياه

غزة/ فلسطين:

حذرت بلديات شمال غزة من أن استمرار أزمة المياه يُنذر بتداعيات إنسانية وصحية خطيرة على أهالي شمالي القطاع.وقال رئيس بلدية جباليا النزلة مازن النجار خلال مؤتمر صحفي أمس: إن حرب الإبادة الإسرائيلية طمست معالم مدن ومناطق واسعة في قطاع غزة،

5

"الجدار والاستيطان": الاحتلال يقر 18 منطقة نفوذ لمستوطنات تمهيداً لتوسعات مستقبلية

رام الله/ فلسطين:

قالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أقرت 18 منطقة نفوذ

4

عضو "كنيست" يقتحم بلدة مادما ويحطم نصبًا تذكاريًا

الاحتلال يستولي على معهد أونروا في قلنديا.. استهداف متصاعد للوكالة بالقدس

محافظات/ فلسطين:

لم تمضِ 24 ساعة على زيارة 28 بعثة دبلوماسية لمعهد قلنديا للتدريب المهني التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، حتى اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، المعهد في كفر عقب شمال القدس المحتلة، بقيادة وزير ما يسمى "الأمن القومي" إيتمار بن غفير، وأخلته من موظفيه، قبل أن تستولي على مجمعه وترفع علم الاحتلال في ساحته.

واحتجزت قوات الاحتلال نحو 40 موظفا وجميع الموجودين في المعهد، وأخضعتهم للتحقيق، قبل إخلائهم من المكان وإبلاغهم بعدم العودة إليه.

وتزامن الاقتحام مع اقتحام مخيم قلنديا وبلدة كفر عقب، وانتشار القوات والآليات العسكرية التابعة للاحتلال في الشوارع والأحياء، وإغلاق المدخل الرئيس للمخيم والطريق المؤدي إلى القدس، ومنع

2

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

9 شهداء ومصابون.. إبادة مستمرة في غزة

غزة/ فلسطين:

تتواصل الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، حاصدة مزيدا من الشهداء والجرحى، في وقت لم تتوقف الغارات وإطلاق النار وجرائم نسف المباني في مناطق مختلفة من القطاع. واستشهد تسعة مواطنين وأصيب آخرون، أمس، في غزة، وفق مصادر طبية. وأفاد مجمع ناصر الطبي باستشهاد شاب وإصابة 3 آخرين بجروح مختلفة، إثر قصف نفذته طائرة مسيرة إسرائيلية واستهدف تجمعا لمدنيين في منطقة مواصي خان يونس. كما أفاد المجمع بارتفاع عدد

2

إدانات لاستيلاء الاحتلال على مركز أونروا في قلنديا.. والوكالة تحذر من تقويض عملها

القدس المحتلة/ فلسطين:

أثار اقتحام قوات الاحتلال مركز قلنديا للتدريب المهني التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" وإخلاؤه والاستيلاء عليه، أمس، إدانات فلسطينية وأممية وعربية، وتحذيرات من تداعيات استهداف منشآت الوكالة على عمل الأمم المتحدة وقضية

3

هدم مجمع "أونروا" اختبار حقيقي للمجتمع الدولي ومؤسساته

القدس المحتلة-غزة/ جمال غيث:

قال رئيس مركز القدس الدولي حسن خاطر: إن اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مجمع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في بلدة كفر عقب شمال مدينة القدس المحتلة،

4

الحموري لـ"فلسطين": الاحتلال يستند إلى الدعم الأميركي لاستئصال "أونروا" من القدس

القدس المحتلة- غزة/ أدهم الشريف:

أكد رئيس مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية زياد الحموري، أن انتهاكات حكومة الاحتلال الإسرائيلي المتصاعدة ضد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ومحاولات استئصالها من القدس المحتلة ومحيطها، تستند إلى دعم الإدارة الأمريكية

3

9 شهداء ومصابون.. إبادة مستمرة في غزة

غزة/ فلسطين:

تتواصل الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، حاصدة مزيدا من الشهداء والجرحى، في وقت لم تتوقف الغارات وإطلاق النار وجرائم نسف المباني في مناطق مختلفة من القطاع. واستشهد تسعة مواطنين وأصيب آخرون، أمس، في غزة، وفق مصادر طبية.

وأفاد مجمع ناصر الطبي باستشهاد شاب وإصابة 3 آخرين بجروح مختلفة، إثر قصف نفذته طائرة مسيرة إسرائيلية واستهدف تجمعا لمدنيين في منطقة مواصي خان يونس.

كما أفاد المجمع بارتفاع عدد الشهداء المتأثرين بإصاباتهم أمس جراء قصف إسرائيلي سابق على مدينة خان يونس إلى 3 مواطنين.

وفي وسط القطاع، أعلن مستشفى شهداء الأقصى استشهاد مواطن متأثرا بإصابته في غارة إسرائيلية سابقة على دير البلح، في حين أصيبت فتاة بجروح خطيرة برصاص قوات الاحتلال شرقي المدينة.

وفي شمال القطاع، أفاد مصدر طبي بمستشفى الشفاء باستشهاد أربعة مواطنين وإصابة آخرين في غارة نفذتها طائرة مسيرة إسرائيلية على مخيم جباليا.

كما أفادت مصادر صحفية بأن قوات الاحتلال نسفت مباني سكنية داخل مناطق سيطرتها جنوب شرقي دير البلح وسط القطاع.

وتأتي هذه الهجمات في وقت تواصل (إسرائيل) خروقاتها لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وكان الرئيس الأمريكي دونالد ترمب دعا (إسرائيل) إلى وقف الهجمات على قطاع غزة. وقال في مقابلة مع قناة فوكس نيوز الأمريكية في 17 أغسطس/آب الجاري إن (إسرائيل) لا ينبغي أن تنفذ ضربات في غزة، مشيرا إلى أن حركة حماس وافقت على خارطة الطريق الهادفة إلى وقف الحرب في القطاع.

الأمم المتحدة: هذا أمر مشين

ونددت الأمم المتحدة، أمس، بتهديد (إسرائيل) بإخلاء سكان من مناطق في غزة يطلق منها أطفال طائرات ورقية وبالونات، معربة عن أسفها لما وصفته بـ"خطاب غير مقبول" يصدر عن قادة إسرائيليين.

وقالت المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان رافينا شامدساني: "في ما يخص التهديد بالطرد بسبب إطلاق أطفال لطائرات ورقية، آمل أن نتفق جميعا على أن هذا أمر مشين".

وأسفرت الخروقات الإسرائيلية المستمرة لاتفاق وقف إطلاق النار عن استشهاد 1296 مواطنا وإصابة 4296 آخرين حتى الثلاثاء، وفق بيانات وزارة الصحة في قطاع غزة. كما أعلنت الوزارة ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ أكتوبر/تشرين الأول 2023 إلى 73 ألفا و431 شهيدا، و174 ألفا و437 مصابا.

عضو "كنيست" يقتحم بلدة مادما ويحطم نصبًا تذكاريًا

الاحتلال يستولي على معهد أونروا في قلنديا.. استهداف متصاعد للوكالة بالقدس

محافظات/ فلسطين:

لم تمضِ 24 ساعة على زيارة 28 بعثة دبلوماسية لمعهد قلنديا للتدريب المهني التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، حتى اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، المعهد في كفر عقب شمال القدس المحتلة، بقيادة وزير ما يسمى "الأمن القومي" إيتمار بن غفير، وأخلته من موظفيه، قبل أن تستولي على مجمعه وترفع علم الاحتلال في ساحته.

واحتجزت قوات الاحتلال نحو 40 موظفا وجميع الموجودين في المعهد، وأخضعتهم للتحقيق، قبل إخلائهم من المكان وإبلاغهم بعدم العودة إليه.

وتزامن الاقتحام مع اقتحام مخيم قلنديا وبلدة كفر عقب، وانتشار القوات والآليات العسكرية التابعة للاحتلال في الشوارع والأحياء، وإغلاق المدخل الرئيس للمخيم والطريق المؤدي إلى القدس، ومنع آلاف المواطنين من التنقل عبر الطرق المحيطة بالمعهد. كما أطلقت قوات الاحتلال قنابل الغاز السام في محيط المخيم والمنشأة.

وأصيب عدد من الصحفيين أثناء تغطية عملية الاقتحام والاستيلاء، فيما أصيب طفل برصاصة في كتفه خلال إطلاق نار مباشر من جنود الاحتلال المنتشرين في محيط المخيم، ووصفت محافظة القدس حالته بالبسيطة.

وجاءت العملية بعد زيارة 28 بعثة دبلوماسية معتمدة لدى فلسطين، للمعهد أول من أمس، ضمن جولة ميدانية للاطلاع على الانتهاكات والتهديدات التي يتعرض لها، شملت أيضاً مدرسة بنات قلنديا وعدداً من المواقع المستهدفة والمتضررة في المخيم.

وقاد بن غفير عملية الاقتحام، وأدلى عقبها بتصريحات تنكر أي وجود لـ"أونروا" في القدس المحتلة، فيما أعلن بدء عملية إخلاء مجمع الوكالة في القدس. وأفادت القناة الـ15 العبرية بأن جيش الاحتلال بدأ عملية لإخلاء مجمع "أونروا" في كفر عقب وهدمه.

ويندر الاستيلاء بخطورة بالغة نظرا لطبيعة المنشأة نفسها. فمعهد قلنديا، الذي تأسس عام 1952 بوصفه أول مركز تدريب لـ"أونروا"، هو منشأة للتدريب المهني تابعة للأمم المتحدة في شرقي القدس المحتلة. ووفق الوكالة، يتدرب فيه نحو 340 شاباً من اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية

سنوياً، فيما يجد نحو 90 في المائة من خريجيه عملاً بعد التخرج.

ويقدم المركز 16 تخصصاً، بينها الكهروميكانيك وميكاترونيات السيارات والنجارة والبناء والاتصالات والتصميم الداخلي. وتبلغ مساحته 80 دونماً، ويضم ورش عمل تدريبية وغرفاً صفية ومساكن داخلية ومباني إدارية، فيما تتجاوز قيمة أصوله خمسة ملايين دولار. وقالت "أونروا" إن الوكالة والجهات المانحة استثمرت تمويلاً كبيراً في تجديد مبانيه خلال السنوات الماضية.

ولم يكن اقتحام أمس الأول من نوعه. فقد اقتحمت قوات الاحتلال المركز خمس مرات على الأقل منذ مطلع عام 2026، بينها اقتحام في تموز الماضي، دخلت خلاله برفقة مسؤولين في بلدية الاحتلال أثناء وجود الطلبة والهيئة التدريسية، وأوقفت الأنشطة التعليمية.

وتأتي العملية في سياق أوسع من استهداف "أونروا" في القدس المحتلة؛ ففي مطلع عام 2025 أغلقت (إسرائيل) المقر الرئيسي للوكالة في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة وأعلنت مصادرته. وكانت "أونروا" قد تأسست عام 1949 بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم المساعدة والحماية للاجئين الفلسطينيين في الأردن وسوريا ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي الضفة الغربية، تزامن التصعيد مع اقتحام عضو الكنيست الإسرائيلي تسفي سوكوت، برفقة مستوطنين وتحت حماية قوة عسكرية، بلدة مادما جنوب نابلس، وتحطيم نصب تذكاري فلسطيني. وقال رئيس مجلس قروي مادما إن المستوطنين اقتحموا البلدة واستفزوا المواطنين قبل تدمير النصب، فيما أقرت مصادر أمنية إسرائيلية بأن اقتحام سوكوت جرى بعد موافقة وتنسيق مع جيش الاحتلال.

وتُظهر وقائع أمس في قلنديا، إلى جانب ما جرى في مادما، اتساع نطاق الإجراءات الإسرائيلية في الضفة، فيما يبقى الاستيلاء على معهد قلنديا الحلقة الأبرز في استهداف منشآت "أونروا" في القدس، لما يمثله المركز من حضور أممي وخدمة مباشرة للاجئين الفلسطينيين منذ أكثر من سبعة عقود.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

إدانـــات لاستيـــلاء الاحتلال على مركز أونروا في قلنديا.. والوكالة تحذر من تقويض عملها

القدس المحتلة/ فلسطين:

أثار اقتحام قوات الاحتلال مركز قلنديا للتدريب المهني التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" وإخلاؤه والاستيلاء عليه، أمس، إدانات فلسطينية وأممية وعربية، وتحذيرات من تداعيات استهداف منشآت الوكالة على عمل الأمم المتحدة وقضية اللاجئين.

وقالت "أونروا" إن قوات الاحتلال اقتحمت المركز بالقوة نحو الساعة العاشرة صباحا، باستخدام أربع مركبات مدرعة على الأقل، بينما كان نحو 20 موظفاً من الوكالة موجودين في الموقع.

وأضافت في بيان أن مسؤولين إسرائيليين أدلوا عقب الاقتحام بتصريحات أشاروا فيها إلى أن سلطات الاحتلال استولت على المبنى.

وأدانت الوكالة "التوغل غير المصرح به والمثير للقلق العميق"، مؤكدة أن دخول ما وصفتها بـ"قوات أمن مسلحة" إلى منشأة تابعة للأمم المتحدة دون إذن أو موافقة منها "أمر غير مقبول"، وأن المركز يحظى بالحماية بموجب الامتيازات والحصانات الممنوحة للمنظمة بموجب القانون الدولي.

وحذرت "أونروا" من أن أي محاولة للاستيلاء على منشأة تابعة لها أو التدخل فيها أو تقويض عملها "تضرب قدرة الأمم المتحدة على تنفيذ ولايتها"، داعية المجتمع الدولي إلى التحرك الفوري والحاسم لحماية مركز قلنديا وجميع مرافق الأمم المتحدة الأخرى في القدس المحتلة، وضمان حمايتها من الدخول والمصادرة غير المصرح بهما.

وفي موقف أممي، أدان المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة الإجراءات التي اتخذتها قوات الاحتلال في مركز "أونروا" في قلنديا، وأكد أن إجراءات الاحتلال ضد منشآت الوكالة في الأراضي الفلسطينية "غير مقبولة"، مطالباً (إسرائيل) بإلغاء التشريعات التي تعرقل عمل "أونروا".

وقالت محافظة القدس إن قوات الاحتلال اقتحمت منذ ساعات الصباح أمس مخيم قلنديا وبلدة كفر عقب، وأخلت العاملين في المركز وأبلغتهم بعدم العودة إليه، بعد احتجاز نحو 40 موظفاً ومن كانوا داخله وإخضاعهم للتحقيق، فيما رفعت علم الاحتلال في ساحته.

وأضافت أن قوات الاحتلال اعتقلت شابين عند مدخل المخيم، وأغلقت طرقاً محيطة بالمعهد ومنعت حركة آلاف المواطنين، بالتزامن مع توزيع إخطارات بالاستيلاء قرب جدار الفصل والتوسع العنصري في كفر عقب.

واعتبرت المحافظة إخلاء المعهد وفرض السيطرة عليه "خطوة استعمارية تستهدف الوجود الأممي وحقوق اللاجئين"، مشيرة إلى أن المركز أنشأته أونروا عام 1952 على أرض قدمتها الحكومة الأردنية للوكالة بموجب اتفاق أبرم في 16 تشرين الأول/ أكتوبر من العام نفسه.

وحذرت من مخطط لإعادة تخصيص أراضي المركز لمرافق تعليمية ومجتمعية واجتماعية وطبية ومحور للمواصلات، بما يتطلب هدم معظم منشآته.

وجاء الاقتحام بعد يوم واحد من زيارة 28 بعثة دبلوماسية للمركز للاطلاع على الانتهاكات والتهديدات التي يتعرض لها.

وقالت اللجنة الشعبية لمخيم قلنديا إن العملية جاءت رداً مباشراً على الزيارة، التي أكدت خلالها البعثات أن "أونروا" مؤسسة أممية تتمتع بالحصانة.

وأدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس الاستيلاء على مجمع "أونروا"، معتبرة إياه "اعتداء صارخاً على مؤسسة أممية" وتحدياً لقرارات الأمم المتحدة والمواثيق الدولية، وطالبت في بيان المجتمع الدولي والأمم المتحدة باتخاذ إجراءات رادعة وحماية الوكالة وتمكينها من أداء دورها.

وفي بيان آخر، ركزت الحركة على قيادة بن غفير للاقتحام بعد زيارة البعثات الدبلوماسية بيوم واحد ورفع علم الاحتلال في ساحة المعهد، معتبرة ذلك خطوة لاستهداف "أونروا".

وقالت حركة الجهاد الإسلامي إن تدمير مقر "أونروا" في القدس يؤكد مضي الاحتلال في مشروع ضم الضفة وتوسيع الاستيطان.

استهداف قضية اللاجئين

عربياً، أدان الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي حسين طه اقتحام المركز وإخلاءه والاستيلاء عليه، محذراً من استمرار استهداف مؤسسات الأمم المتحدة، وفي مقدمتها "أونروا"، لما يمثله ذلك من تصعيد يستهدف قضية اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم. ودعا المجتمع الدولي، ولا سيما مجلس الأمن والأمم المتحدة، إلى ضمان حماية الوكالة وتمكينها من مواصلة خدماتها.

كما أدان رئيس البرلمان العربي محمد اليماحي الاستيلاء على المركز وإخلاءه والشروع في هدم منشآته، معتبراً ما حدث "عدواناً سافراً على الأمم المتحدة" وانتهاكاً لحصاناتها. ودعا مجلس الأمن إلى التحرك الفوري وعقد جلسة عاجلة واتخاذ إجراءات ملزمة لحماية منشآت الأمم المتحدة ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات.

وأدانت وزارة الخارجية الأردنية اقتحام مركز قلنديا وإخلاءه، معتبرة ذلك خرقاً فاضحاً للقانون الدولي وانتهاكاً لحصانات وامتيازات الأمم المتحدة ووكالاتها. وحذرت من تداعيات الإجراءات الإسرائيلية على "أونروا"، مشيرة إلى رأي استشاري لمحكمة العدل الدولية صدر في تشرين الأول/أكتوبر 2025، قالت إنه أكد التزامات (إسرائيل) بتسهيل عمل الوكالة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس.

ويقدم مركز قلنديا، الذي أنشئ عام 1952 ويعد من أقدم مراكز "أونروا" للتدريب المهني، تدريباً مجانياً لمئات اللاجئين الفلسطينيين سنوياً، ويضم 16 تخصصاً، ويمتد على نحو 80 دونماً، فيما تقدر قيمة أصوله بأكثر من خمسة ملايين دولار.

الحموري لـ"فلسطين": الاحتلال يستند إلى الدعم الأميركي لاستئصال "أونروا" من القدس

القدس المحتلة- غزة/ أدهم الشريف:

أكد رئيس مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية زياد الحموري، أن انتهاكات حكومة الاحتلال الإسرائيلي المتصاعدة ضد وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ومحاولات استئصالها من القدس المحتلة ومحيطها، تستند إلى دعم الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب، في سياق حملة مستمرة منذ سنوات تستهدف الوكالة ودورها بهدف المساس بقضية اللاجئين الفلسطينيين.

وأضاف الحموري، الباحث في شؤون القدس أيضًا، لصحيفة "فلسطين" أمس أن الحملة ضد الأونروا ليست جديدة، إذ بدأت منذ سنوات عبر اتهامات طالت بعض مسؤولي الوكالة، إلى جانب سياسات أخرى استهدفت مؤسسات تابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك تقليص التمويل الأمريكي لعدد من المؤسسات الدولية".

وأوضح أن أهمية الأونروا لا تقتصر على الخدمات التي تقدمها لملايين اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والأردن ولبنان وسوريا، وإنما تمثل أيضًا العنوان الرئيسي لقضية اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة.

وتابع: إن (إسرائيل) حاولت على مدار سنوات، تقليص دور الأونروا وإنهاء حضورها، إلا أن هذه المحاولات تصاعدت بصورة واضحة بعد اندلاع حرب الإبادة في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، حين أصبحت منشآت الوكالة وأماكن اللجوء التابعة لها هدفًا مباشرًا إبّان الحرب على غزة.

وأشار الحموري إلى أن مدارس الأونروا ومخازنها ومنشآتها تعرضت للتدمير، كما قُتل عدد من موظفيها، رغم أن هذه المنشآت تتمتع بحماية مرتبطة بطبيعتها الدولية وتبعيتها للأمم المتحدة.

وأكد أن سياسات الاحتلال لا يمكن فصلها عن الدعم السياسي الأمريكي لـ(إسرائيل)، معتبرًا أن هذا الدعم يوفر غطاءً سياسيًا يسمح باستمرار استهداف مؤسسات الأمم المتحدة وتجاوز القانون الدولي.

وفيما يتعلق بالقدس، قال الحموري: إن الانتهاكات الإسرائيلية ضد الأونروا ليست جديدة، إذ سبقها إغلاق عيادات تابعة للوكالة تحت ذرائع تتعلق بالتراخيص، قبل أن تشهد هذه الانتهاكات تصاعدًا محمومًا.

وأوضح أن عددًا من مدارس الأونروا في القدس أُغلق، إلى جانب إلغاء بعض الشعب والخدمات التابعة للوكالة، مشيرًا إلى أن التصعيد طال كذلك المقر الرئيس للأونروا، الذي كان يخدم منطقة واسعة ويُعد من أهم مقرات الوكالة.

وأضاف أن جزءًا كبيرًا من المقر تعرض للهدم، بالتزامن مع إجراءات تمهّد لبناء مستوطنة في الموقع، معتبرًا أن ذلك يعكس توجهًا إسرائيليًا لإنهاء الوجود المؤسسي للأونروا في القدس.

وحذر رئيس مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، من أن الخطر الأكبر لهذه الانتهاكات يتمثل في تأثيرها المباشر على قضية اللاجئين الفلسطينيين، قائلًا: إن إنهاء دور الأونروا لا يتعلق بالخدمات وحدها، بل يستهدف بصورة أساسية المكانة السياسية والقانونية لقضية اللاجئين.

وأشار الحموري إلى أن ما يجري في القدس، إلى جانب التطورات المرتبطة بملف اللاجئين الفلسطينيين، يعكس المساعي التي تبذلها حكومة الاحتلال لتغيير وضع اللاجئين وإنهاء صفة اللجوء عنهم، بما ينسجم مع محاولات طمس قضية اللاجئين وحقهم في العودة التي هجروا منها بعد نكبة 1948.

وختم بالقول: إن استهداف الأونروا يمثل، في جوهره، استهدافًا لقضية اللاجئين الفلسطينيين نفسها، وأن إنهاء عمل الوكالة أو تقويض دورها سيترك تداعيات تتجاوز الجانب الإنساني والخدماتي إلى جوهر القضية الفلسطينية وحق العودة.

رئيس مركز القدس الدولي د.حسن خاطر لـ"فلسطين":

هدم مجمع "أونروا" اختبار حقيقي للمجتمع الدولي ومؤسساته

القدس المحتلة-غزة/ جمال غيث:

قال رئيس مركز القدس الدولي حسن خاطر: إن اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مجمع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" في بلدة كفر عقب شمال مدينة القدس المحتلة، وإخلاءه تمهيدًا لهدمه، يمثل تصعيدًا خطيرًا في استهداف المؤسسات الدولية، واستخفافًا واضحًا بالقوانين والقرارات الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

وأضاف خاطر، لصحيفة "فلسطين" أمس أن ما يجري لا يمكن النظر إليه باعتباره استهدافًا للفلسطينيين وحدهم، وإنما يمثل اعتداءً مباشرًا على مؤسسة دولية تحظى بدعم عشرات الدول، وتقوم منذ عقود بدور أساسي في تقديم الخدمات لملايين اللاجئين الفلسطينيين.

وأوضح أن الاحتلال من خلال استهداف "الأونروا" يضع المجتمع الدولي ومؤسساته أمام اختبار حقيقي، قائلًا: إن مكانة المجتمع الدولي والقوانين والقرارات الدولية باتت جميعها على المحك في ظل استمرار سلطات الاحتلال في تحدي هذه المنظومة دون إجراءات رادعة".

استهداف ممنهج

وأشار خاطر، إلى أن "الأونروا" ليست مجرد اسم أو مؤسسة شكلية، وإنما مؤسسة ميدانية تقدم خدمات مباشرة لقطاعات واسعة من اللاجئين الفلسطينيين، وتعمل في مجالات التعليم والصحة والإغاثة والتدريب والتأهيل ولذلك فإن تدمير منشآتها وتفكيك وجودها يمثل ضربة مباشرة للاجئين وللمجتمع الفلسطيني.

وأكد رئيس مركز القدس الدولي، أن سلطات الاحتلال تمضي منذ سنوات في سياسة تستهدف إنهاء وجود وكالة الغوث الدولية ليس في القدس وحدها وإنما في مختلف الأراضي الفلسطينية، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة، مشيرًا إلى أن الإجراءات الإسرائيلية الحالية تمثل ترجمة عملية لسياسة اتخذتها حكومات الاحتلال المتعاقبة تجاه الوكالة الأممية.

وقال: إن خطورة ما يجري تكمن في أن الاحتلال لا يكتفي بالتصريحات والمطالب السياسية، وإنما ينتقل إلى تنفيذها على الأرض من خلال إغلاق المنشآت وإخلائها وهدمها، الأمر الذي يبعث برسالة واضحة مفادها أن (إسرائيل) ماضية في تفكيك وجود "الأونروا" رغم الاعتراضات الدولية.

وأضاف خاطر، أن سقوط "الأونروا" أو إنهاء دورها سيشكل ضربة للبعد الإنساني في عمل الأمم المتحدة، معتبرًا أن الوكالة تمثل أحد أبرز العناوين الدولية المرتبطة بمعاناة اللاجئين الفلسطينيين، الذين يعيشون أزمة ممتدة منذ عقود طويلة.

وتابع: أن الحرب على الوكالة هي في جوهرها حرب على اللاجئ الفلسطيني واحتياجاته، ومحاولة لتجفيف مصادر الدعم والخدمات التي تقدمها الوكالة بما يزيد من حجم المعاناة الإنسانية التي يعيشها الفلسطينيون منذ ما يقارب ثمانية عقود.

خسارة كبيرة

ورأى خاطر، أن هدم مجمع "الأونروا" في كفر عقب، سينعكس سلبًا على الخدمات المقدمة للاجئين في المنطقة ومخيم قلنديا والمناطق المحيطة، ولا سيما في مجالات التدريب والتأهيل والخدمات الاجتماعية والإنسانية.

الاستهداف يفتح بابًا لتهجير الفلسطينيين وتغيير الواقع الديموغرافي

الاحتلال يخوض حربًا على الوكالة لتجفيف مصادر الدعم عن اللاجئين

بن غفير يوظف الهدم لتعزيز حظوظه الانتخابية لدى اليمين المتطرف

وأوضح أن المركز كان يؤدي دورًا يتجاوز نطاق المنطقة الجغرافية التي يوجد فيها إذ كان يخدم شرائح من اللاجئين في عدد من مخيمات الضفة الغربية، ويسهم في تدريب وتأهيل الفلسطينيين في مجالات متعددة ما يجعل استهدافه خسارة تتجاوز المبنى ذاته.

وأشار إلى أن الاحتلال يسعى من خلال هذه الإجراءات إلى تعميق معاناة اللاجئين وقطع الطريق أمام أي مؤسسة يمكن أن تسهم في التخفيف من أوضاعهم، مؤكدًا أن استهداف "الأونروا" يعني استهداف المجتمع الفلسطيني بكل تفاصيله ومناطق وجوده.

دعاية انتخابية

وحول اقتحام وزير ما يسمى الأمن القومي في حكومة الاحتلال المتطرف إيتمار بن غفير، لمقر "الأونروا" بالتزامن مع إخلائه وبدء هدمه، قال خاطر: إن بن غفير، يحاول تقديم نفسه باعتباره أحد أكثر الشخصيات الإسرائيلية تطرفًا في استهداف الفلسطينيين، مستفيدًا من ذلك في المنافسة السياسية داخل المجتمع الإسرائيلي.

وأضاف: أن بن غفير، يسعى إلى صناعة الأحداث وتقديم نفسه أمام الجمهور الإسرائيلي المتطرف باعتباره قادرًا على تنفيذ خطوات لم يجرؤ آخرون على تنفيذها، معتبرًا أن الاعتداء على المؤسسات الفلسطينية والدولية وتحطيم الرموز المرتبطة بالقضية الفلسطينية يتحول لدى بعض الأوساط الإسرائيلية إلى أدوات للدعاية السياسية.

وأشار إلى أن هذا السلوك يعكس حالة من التسابق داخل اليمين الإسرائيلي على اتخاذ مواقف وإجراءات أكثر تشددًا تجاه الفلسطينيين، في ظل تصاعد الخطاب المتطرف والداعي إلى فرض وقائع جديدة على الأرض.

مرحلة خطيرة

وفيما يتعلق بتوزيع إخطارات الهدم على المواطنين قرب جدار الفصل العنصري في كفر عقب، حذر خاطر، من أن ما يجري قد يكون جزءًا من حملة أوسع تستهدف الوجود الفلسطيني في شمال القدس ومحيطها.

وقال رئيس مركز القدس الدولي: إن المنطقة تشهد في الوقت ذاته توسعًا استيطانيًا متزايدًا، إلى جانب مخططات تستهدف المنطقة الممتدة بين القدس وأريحا، فضلاً عن النشاط الاستيطاني في محيط قلنديا ومطارها التاريخي ما يعكس سياسة متكاملة لإعادة تشكيل جغرافية المنطقة وفرض واقع ديموغرافي جديد.

وأكد خاطر، أن الضفة الغربية والقدس ومحيطها بشكل خاص، تمر بمرحلة شديدة الخطورة في ظل تصاعد الاستيطان والتهجير والاستيلاء على الأراضي، محذرًا من أن استمرار هذه السياسات سيؤدي إلى تغيير متسارع في الواقع الفلسطيني على الأرض.

واختتم خاطر حديثه بالتأكيد على أن ما يحدث في شمال القدس المحتلة، لا يمكن فصله عن سياسة إسرائيلية أوسع تستهدف الوجود الفلسطيني ومؤسساته، معتبرًا أن المطلوب من المجتمع الدولي ليس الاكتفاء بالبيانات والإدانات وإنما اتخاذ خطوات عملية لحماية المؤسسات الدولية والقانون الدولي وحقوق الشعب الفلسطيني.

"الجدار والاستيطان": الاحتلال يقر 18 منطقة نفوذ لمستوطنات تمهيداً لتوسعات مستقبلية

رام الله/ فلسطين:

قالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أقرت 18 منطقة نفوذ استيطانية جديدة ومعدلة في الضفة الغربية. وأضافت الهيئة في بيان أمس، أن الحزمة تشمل مناطق نفوذ لمستوطنات جديدة أقرها "الكابينيت"، وأخرى تهدف إلى تحويل بؤر استيطانية إلى مستوطنات مستقلة، إلى جانب تعديلات وتوسعات في مناطق نفوذ مستوطنات ومجالس استيطانية قائمة.

وأوضحت أن إقرار منطقة النفوذ يحدد الحيز الجغرافي الذي تمارس داخله المستوطنة أو المجلس الاستيطاني صلاحياته الإدارية والبلدية، ولا يترتب على القرار، بمفرده، نزع ملكية الأرض أو منح ترخيص فوري بالبناء، لكنه يشكل الأساس الإداري والتخطيطي للتوسع المستقبلي، إذ يحوّل الأراضي الداخلة في المنطقة إلى احتياطي تخطيطي للمستوطنة، ويتيح إعداد مخططات هيكلية وتفصيلية جديدة، وتوسيع شبكات الطرق والمياه والكهرباء والصرف الصحي، وربط المشاريع بالموازنات الحكومية، وصولاً إلى طرح العطاءات وبدء البناء.

إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف في المسجد الأقصى

القدس المحتلة/ فلسطين:

أحيت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، أمس، ذكرى المولد النبوي الشريف، باحتفال أقيم في رحاب المصلى القبلي بالمسجد الأقصى.

وتخلل الاحتفال تقديم المدائح النبوية والأناشيد الدينية من فرقة الإنشاد الإسلامية، إلى جانب سرد السيرة النبوية الشريفة، في أجواء إيمانية داخل المسجد الأقصى.

وشارك في إحياء المناسبة عدد من علماء ووجهاء القدس، بينهم الشيخ يوسف أبو سنينة، والشيخ محمد سرندح، والشيخ عزام الخطيب، والشيخ عمر الكسواني، إلى جانب عدد من المصلين ورواد المسجد الأقصى.

وتزامن إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف هذا العام مع الذكرى الـ57 لإحراق المسجد الأقصى، في 21 آب/أغسطس 1969، فيما دعت شخصيات دينية ومقدسية إلى شد الرحال إلى المسجد وإعماره بهذه المناسبة.

رباعة لـ"فلسطين": إخـــلاء مجمع أونـــروا خطـــوة إسرائيلية لإعـــادة تشكيل واقع القـدس

قال الباحث السياسي من القدس المحتلة إبراهيم رباعة: إن إخلاء مجمع وكالة أونروا في كفر عقب شمال القدس يمثل حلقة متقدمة في مسار إسرائيلي طويل يستهدف الوكالة الدولية والوجود الأممي في شرقي القدس، ويتجاوز في أبعاده قضية إخلاء منشأة بعينها إلى محاولة إعادة تشكيل الواقع السياسي والقانوني في المدينة.

وأوضح رباعة لصحيفة "فلسطين" أمس أن ما يجري يأتي في سياق عملية بدأت منذ أسابيع، بالتزامن مع الاقتحامات الإسرائيلية الواسعة لمخيم قلنديا، حيث برزت نقاشات إسرائيلية بشأن مستقبل معهد قلنديا التابع للأونروا.

القدس المحتلة-غزة/ عبد الله التركماني:

وقال رباعة: "نحن أمام عملية مستمرة منذ أسابيع، وكان الاقتحام الواسع لمخيم قلنديا مرتبطا أيضا بالنقاش حول مستقبل المعهد، الذي أصبح جزءا من مشاريع ونقاشات إسرائيلية أوسع تتعلق بمستقبل هذه المنشأة".

وأضاف أن استهداف المعهد يتحرك ضمن مسارين متوازيين، الأول يتعلق بالمخيمات الفلسطينية والثاني بالأونروا، موضحا: "هناك سياقان أساسيان لفهم ما يجري؛ الأول هو استهداف المخيمات وتفكيك فكرة المخيم بوصفه رمزا سياسيا وقضية مرتبطة باللاجئين، والثاني هو الاستهداف الواضح للأونروا ومحاولة تفكيكها كمشروع حاضن سياسي وقانوني لقضية اللاجئين الفلسطينيين".

وأشار إلى أن استهداف الأونروا ليس تطورا جديدا، بل هو مسار متراكم بدأ منذ سنوات، وقال: "هذا الاستهداف طويل ومتراكم ومستمر، وبدأ منذ الولاية الأولى لدونالد ترامب، عندما بدأ النقاش حول تعريف اللاجئ الفلسطيني وحول ولاية الأونروا، وصولا إلى قطع التمويل عن الوكالة".

وتابع رباعة: "بعد السابع من أكتوبر عاد هذا الخطاب الإسرائيلي بصورة أكثر حدة، وأصبح الحديث عن الأونروا باعتبارها مؤسسة تشغل (من يزعم الاحتلال أنهم) إرهابيين أو مرتبطة بالإرهاب جزءا أساسيا من الخطاب السياسي الإسرائيلي، وصولا إلى تتويج هذا المسار بتشريعات وقوانين استندت إليها (إسرائيل) في عام 2024 لتجاوز الحصانات والامتيازات التي كانت تتمتع بها الأونروا".

وأكد رباعة أن ما يجري في القدس لا يمكن فصله عن محاولة (إسرائيل) فرض تعريف جديد للمكان والوجود الفلسطيني فيه، وقال: "الخطاب السياسي الإسرائيلي اليوم يجب أن يفهم باعتباره امتدادا لهذه التراكمات؛ فحين تقول (إسرائيل) إن وجود الأونروا غير قانوني، وإن الأرض أو المنشأة لم تعد تتمتع بالحماية أو الحصانة، فإنها تهيئ الأرضية لتثبيت واقع جديد على الأرض".

وحذر من أن تمر عملية الإخلاء دون ردود فعل دولية حقيقية، قائلا: "السؤال الأخطر هو: إذا مر هذا الحدث دون ردود فعل حقيقية، ونجحت (إسرائيل) في تثبيت هذا الواقع، إلى ماذا يؤسس ذلك؟ هل نحن أمام عملية لمحو الوجود الأممي في شرقي القدس بالكامل؟".

وربط الباحث بين ما يحدث في القدس وما تعرضت له منشآت الأمم المتحدة والأونروا في قطاع غزة والضفة الغربية، قائلا: "لا يمكن النظر إلى القدس بمعزل عن غزة؛ فقد جرى تدمير مساحات واسعة من منشآت الأمم المتحدة في قطاع غزة، واستهدفت منشآت الأونروا ومخازنها وخطوط عملها وعامولها، بينما تعرضت منشآت الوكالة في شمال الضفة الغربية للتدمير أو تعطيل العمل".

وأضاف رباعة: "نحن أمام مسار متكامل يجري فيه تعطيل عمل الأونروا، ومنع وصول الكادر الأجنبي، وتعطيل عمل الكادر المحلي، وسحب الحصانات والامتيازات التي كانت تتمتع بها الوكالة، ثم الانتقال اليوم إلى تجفيف وجودها في القدس".

ولفت رباعة إلى البعد الجغرافي والسياسي لمعهد قلنديا، قائلا: "عندما نتحدث عن معهد قلنديا، فنحن نتحدث عن منشأة تبلغ مساحتها نحو 88 دونما، أي ما يقارب ربع مساحة مخيم قلنديا، وبالتالي فإن السيطرة عليها تعني عمليا زيادة حالة الحشر والضغط على الفلسطينيين داخل المخيم والمناطق المحيطة به".

وأشار إلى أن هناك محاولات إسرائيلية لتقديم السيطرة على المنشأة باعتبارها جزءا من العمل الخدمي لبلدية القدس، وقال: "هناك خطاب مركب يحاول تقديم هذا الإجراء باعتباره عملا خدماتيا ضمن نطاق (ما تسمى) بلدية القدس، لكن ما يجري على الأرض يتجاوز بكثير مسألة الخدمات، لأنه يتعلق بإعادة تعريف المنطقة وإخراجها تدريجيا من سياقها الفلسطيني والأممي".

وختم رباعة بالقول: "أعتقد أن ما يجري هو إحدى الخطوات الأخيرة لإنهاء وجود الأونروا على مستوى القدس، التي كانت تشكل مركز عمل الوكالة وعاصمة حضورها في الحالة الفلسطينية. وبالتالي فإن استهداف منشآتها في القدس لا يستهدف مبنى أو مؤسسة فقط، بل يستهدف رمزية وجود الأمم المتحدة، وقضية اللاجئين، والمرجعية الدولية المرتبطة بها".

واستولت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، على مجمع تابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" في بلدة كفر عقب شمال القدس المحتلة، بالتزامن مع اقتحام قوات الاحتلال مخيم قلنديا والبلدة وانتشار أمني وعسكري واسع في المنطقة.

بلديـــات شمال غزة تُحـــذر من تفاقم أزمة المياه

غزة/ فلسطين:

حذرت بلديات شمال غزة من أن استمرار أزمة المياه يُنذر بتداعيات إنسانية وصحية خطيرة على أهالي شمالي القطاع.

وقال رئيس بلدية جباليا النزلة مازن النجار خلال مؤتمر صحفي أمس: إن حرب الإبادة الإسرائيلية طمست معالم مدن ومناطق واسعة في قطاع غزة، ولم تعد ملامح العديد منها موجودة.

وأشار إلى أزمة المياه التي يعاني منها شمالي القطاع، وما يترتب عليها من معاناة إنسانية كبيرة للمواطنين، في ظل استمرار الحصار ومنع إدخال المعدات وقطع الغيار والمواد الأساسية اللازمة لتشغيل وصيانة مرافق المياه والصرف الصحي.

وأوضح أن منطقة شمال غزة دخلت مرحلة العطش الشديد وفق المعايير الدولية، محذرًا من التداعيات الإنسانية والصحية الخطيرة لاستمرار أزمة المياه.

وأضاف أن نحو 60% من مولدات البلديات متعطلة، ما يعكس حجم الاحتياجات الفنية واللوجستية اللازمة لاستمرار خدمات المياه والصرف الصحي.

وأكدت البلديات أن الحصار المفروض على شمالي غزة أدى إلى تراجع قدرتها على تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين، نتيجة منع إدخال الآليات والمعدات اللازمة لفتح الشوارع وترحيل الركام وجمع النفايات، الأمر الذي ساهم في انتشار الأمراض والأوبئة والقوارض والحشرات.

وأضافت أن الحصار أدى أيضًا، إلى منع إدخال مضخات الصرف الصحي إلى تجمع كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي وتشكّل مستنقعات، إلى جانب انتشار البعوض، فيما أدى منع إدخال المولدات وقطع غيارها إلى إعاقة تشغيل آبار ضخ المياه.

وأشارت إلى أن منع إدخال محطات تحلية المياه ساهم في تفاقم أزمة المياه وانتشار الأمراض المعوية، في حين تسبب منع إدخال الزيوت في شل حركة الشاحنات وتعطل واحتراق المولدات، ما انعكس بشكل مباشر على منظومتي المياه والصرف الصحي وقطاع الآليات.

ونبهت إلى أن منع إدخال المواسير والمناهل والإسمنت يحول دون إجراء أعمال الصيانة اللازمة لشبكات المياه والصرف الصحي، ويزيد من احتمالات انهيارها.

واستنكرت بلديات شمال غزة الاستهداف الإسرائيلي لمحطة تحلية الشيخ رضوان.

وعدت أن استهداف المنشآت الحيوية والخدمات الأساسية يزيد من معاناة المواطنين ويعمّق أزمة المياه، ويهدد حياة مئات الآلاف من السكان.

وطالبت البلديات المجتمع الدولي والجهات المعنية بتحمل مسؤولياتها، والعمل على ضمان إدخال المعدات والآليات وقطع الغيار والوقود والزيوت والمواد اللازمة لتشغيل مرافق المياه والصرف الصحي.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية الابتدائية

إعلام خصوم جريدة
صادر عن محكمة الوسطى الشرعية

إلى المدعى عليه / بلال جمال سالم جودور - من تركيا، وسكانها هوية رقم (52711228266) ومجهول محل الإقامة فيها الآن، يقتضي حضورك الى محكمة الوسطى الشرعية يوم الاثنين الموافق 2026/10/5م الساعة 10 صباحاً وذلك للنظر في الدعوى أساس 2026/230 وموضوعها ((دعوى شقاق ونزاع)) المرفوعة ضدك من قبل المدعية/ عبير عايش جمعه جرغون من خان يونس، وسكان تركيا – اسطنبول هـ (802686261) وكيلتها أ. فلسطين علاوي الرملاوي، وان لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجري بحقك المقتضى الشرعي غيابياً ، لذلك صار تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/8/23م

رئيس المحكمة الوسطى الشرعية
القاضي/ محمد عدلي الشاعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية الابتدائية

إعلام خصوم جريدة
صادر عن محكمة الوسطى الشرعية

إلى المدعى عليه / بلال جمال سالم جودور - من تركيا، وسكانها هوية رقم (52711228266) ومجهول محل الإقامة فيها الآن، يقتضي حضورك الى محكمة الوسطى الشرعية يوم الاثنين الموافق 2026/10/5م الساعة 10 صباحاً وذلك للنظر في الدعوى أساس 2026/320 وموضوعها ((نفقة زوجة)) المرفوعة ضدك من قبل المدعية/ عبير عايش جمعه جرغون من خان يونس، وسكان تركيا – اسطنبول هـ (802686261) وكيلتها أ. فلسطين علاوي الرملاوي، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجري بحقك المقتضى الشرعي غيابياً ، لذلك صار تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/8/23م

رئيس المحكمة الوسطى الشرعية
القاضي/ محمد عدلي الشاعر

بين فقدان البصر والتنمر..
طفولة فاطمة معلقة على تحويلة طبية

غزة/ أدهم الشريف:

منذ أن فتحت فاطمة النجمي عينيها على الحياة قبل ثمانية أعوام، بدأت معاناتها مع عينها اليسرى التي كانت بحجم أكبر من الطبيعي، لتدخل منذ أسبوعها الأول رحلة علاج طويلة بين المستشفيات والعيادات، انتهت بفقدانها القدرة على الإبصار.

تقول والدتها، وصال الكيلاني: إن فاطمة بدأت رحلة تشخيص حالتها في مستشفى العيون بحي النصر، غربي مدينة غزة، عندما كانت في أسبوعها الأول من العمر، وخضعت لسلسلة من الفحوصات الطبية، كان معظمها تحت تأثير التخدير.

وبعد فترة من المتابعة، قرر الأطباء تحويل الطفلة إلى عيادة "سانجون"، جنوبي مدينة غزة، حيث خضعت لعملية زرع صمام في عينها اليسرى، في محاولة للسيطرة على حالتها والحفاظ على قدرتها على الإبصار.

لكن رحلة العلاج لم تسر كما كانت تأمل الأسرة.

وتضيف والدتها لصحيفة "فلسطين": إن الصمام المزروع في عين فاطمة انفجر لاحقًا، ما تسبب في نزيف داخلي، وأدى في نهاية المطاف إلى فقدان الطفلة القدرة على النظر بعينها اليسرى.

ومنذ ذلك الوقت، تعيش فاطمة مع فقدان البصر في عينها، فيما لم تتمكن أسرتها من الحصول على تحويلة طبية تتيح لها مواصلة العلاج خارج قطاع غزة، رغم حاجتها إلى تدخل طبي متخصص.

وتؤكد والدتها أن العائلة تواصلت مع جهات طبية متخصصة خارج غزة، وأبلغوها بإمكانية إجراء عملية لزراعة شبكية للطفلة، وهو ما يمنح الأسرة بصيص أمل لاستعادة جزء من قدرتها على الإبصار.

لكن هذا الأمل يصطدم بواقع القطاع الصحي في غزة، حيث تراجعت قدرة المستشفيات على تقديم الخدمات التخصصية خلال الحرب والحصار، فيما تفتقد مستشفيات القطاع المتخصصة في طب العيون الإمكانات اللازمة لإجراء مثل هذه العمليات المعقدة.

ولا تقتصر معاناة فاطمة على فقدانها البصر في عينها اليسرى، إذ وجدت نفسها في مواجهة مع تنمر الأطفال الذين يفترض أن يكون اللعب معهم جزءًا طبيعيًا من طفولتها.

وبحسب الأم، فإن فاطمة كلما خرجت للعب مع الأطفال في سنها، تعرضت للشتم والإساءة، ما جعلها تتجنب مخالطتهم في كثير من الأحيان، وترك آثارًا نفسية عميقة عليها.

وتضيف، أن ما تتعرض له ابنتها انعكس على سلوكها داخل المنزل، فأصبحت أكثر انفعالًا في تعاملها مع شقيقتيها وشقيقها، في وقت تكافح فيه الأسرة لمساعدتها على تجاوز ما تعيشه.

وكانت فاطمة وأفراد عائلتها يعيشون في منزلهم في حي الكرامة، شمالي قطاع غزة، لكن بعد أن دمرته الحرب، لم يجدوا مكانًا سوى خيمة في المحافظة الوسطى للقطاع الساحلي، ما جعل حياتهم أشد قسوة جراء النزوح المستمر منذ قرابة 3 أعوام.

ثماني سنوات مرت على فاطمة وهي تتنقل بين الفحوصات والعمليات والانتظار، فيما لا تزال عينها اليسرى تحمل أثر رحلة علاج لم تكتمل.

اليوم، لا تطلب عائلتها سوى فرصة لإكمال علاج طفلتها، وإيصالها إلى طبيب قادر على إجراء العملية التي قد تمنحها فرصة لاستعادة بصر فقدته قسرًا، وتأمل استعادته قريبًا.

فاطمة النجمي

العمر: 8 أعوام.

بداية المعاناة: منذ الأسبوع الأول من ولادتها بسبب كبر حجم عينها اليسرى عن الطبيعي.

رحلة العلاج: فحوصات طبية متكررة، بينها فحوصات تحت التخدير، وعملية لزرع صمام في العين اليسرى.

المضاعفات: انفجار الصمام المزروع وحدوث نزيف داخلي.

النتيجة: فقدان القدرة على الإبصار بالعين اليسرى.

الأمل: أُبلغت الأسرة بإمكانية إجراء عملية لزراعة شبكية قد تمنح فاطمة فرصة لاستعادة جزء من قدرتها على الإبصار.

التنمر: تتعرض للإساءة من أطفال في سنها، ما دفعها إلى تجنب مخالطتهم أحيانًا.

الأثر النفسي: انعكس التنمر على سلوكها، فأصبحت أكثر انفعالًا داخل المنزل.

النزوح: دُمّر منزل الأسرة في حي الكرامة، واضطرت العائلة إلى العيش في خيمة بالمحافظة الوسطى.

مطلب الأسرة: الحصول على فرصة لإكمال علاج طفلتها، وإيصالها إلى طبيب قادر على إجراء العملية.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأربعاء 13 ربيع الأول 1448هـ 26 أغسطس/ آب
Wednesday 26 August 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

بأيديهم يهدمون ما بنوه.. عائلة في خانيونس تزيل ركام منزلها بحثًا عن مأوى

خانيونس/ تامر قشطة:

لم يعد الركام بالنسبة لخليل أبو عودة مجرد بقايا منزل دمرته الحرب، بل تحول إلى مادة يحاول استخدامها لصناعة مأوى جديد لعائلته، بعدما فقد الأمل في عودة البيت أو بدء عملية إعادة الإعمار قريبًا.

على مدى شهرين، يعمل خليل، البالغ 46 عامًا، برفقة أبنائه وأقاربه على إزالة ركام منزل عائلته في منطقة بلوك J بمعسكر خانيونس، مستخدمين أيديهم وإمكاناتهم المحدودة، مع غياب أي جهة تساعدهم على رفع الأنقاض أو تأمين المعدات اللازمة.

يقول خليل لصحيفة "فلسطين" إن المنزل، الذي تبلغ مساحته نحو 140 مترًا وكان يتكون من أربعة طوابق، كان يؤوي قرابة 30 شخصًا من ثلاث عائلات، قبل أن تدمره الحرب. واليوم، يقف الرجل أمام ما تبقى منه، يشارك أبناؤه في تفكيك ما يمكن تفكيكه ونقل الركام إلى الخارج.

يضيف: "ما فيش عندنا أيدي عاملة، وهذا المتوفر عندنا"، في إشارة إلى اضطرار الأطفال إلى المشاركة في أعمال إزالة الركام، رغم المخاطر التي تحيط بالمكان.

ولا يخفي خليل مخاوفه على أبنائه، خصوصًا أن العائلة سبق أن تعرضت لحادث، لكنه يقول إن الظروف المعيشية القاسية دفعتهم إلى الاعتماد على أنفسهم في كل شيء.

في الأصل، كان خليل يعمل في صيانة الكراسي والأجهزة الكهربائية الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة، وهي مهنة كانت مصدر دخله قبل أن تدمر الحرب المحل الذي كان يعمل فيه، بما في ذلك أدواته ومعداته.

أما اليوم، فلا عمل ولا دخل ثابت، ويقول إن عائلته تعيش على المساعدات.

ويضيف أن النزوح إلى مواصي خانيونس زاد من معاناتهم، بسبب انتشار الحشرات والقوارض والأمراض، فضلًا عن الاكتظاظ الشديد في الخيام المقامة قرب البحر. لذلك قررت العائلة العودة إلى موقع المنزل المدمر، رغم افتقاره إلى الخدمات الأساسية.

لكن العودة لا تعني إعادة بناء المنزل، فخليل يقول إنه فقد الأمل في أن يرى بيته قائمًا من جديد. ولهذا، يزيل الركام بيديه بحثًا عن حلول مؤقتة للبقاء.

فالحديد المستخرج من الأنقاض سيستخدمه لبناء سور حول المكان وتجهيز خيام لعائلته، في حين ستُستخدم الحجارة التي يمكن إنقاذها في تحسين الموقع. لا يريد بيع هذه المواد، بالرغم من حاجته الشديدة إلى المال، لأنها بالنسبة إليه تمثل واحدة من الأدوات القليلة المتاحة لبناء مأوى.

ويقول إن نقص الأخشاب يجعل الحديد الموجود في ركام المنزل أكثر أهمية بالنسبة للعائلة، مضيفًا أن أي أموال قد يحصلون عليها من بيع بعض المواد ستذهب في النهاية إلى توفير احتياجاتهم الأساسية.

المنزل الذي يهدمه خليل اليوم هو نفسه المنزل الذي شارك في بنائه مع عائلته. بناه عمه الراحل، الذي توفي قبل نحو 12 يومًا فقط بعد إصابته بسكتة قلبية، وفق رواية خليل.

يستعيد الرجل المفارقة المؤلمة: عمه الذي تعب في بناء البيت كان يأتي إليه ويجلس فيه، أما اليوم، فقد أصبح خليل وأفراد عائلته هم من يهدمونه بأيديهم.

بعد إزالة الركام، يخطط خليل لتسوية المكان وبناء سور وتجهيز خيام، ثم نقل أسرته إليه. ويرى أن الموقع، رغم انعدام الخدمات، قد يكون أقل سوءًا من مواصي خانيونس.

لكن المنطقة نفسها تعاني أزمة مياه حادة، إذ يقول خليل إن المياه تصل مرة واحدة أسبوعيًا ولمدة لا تتجاوز ساعتين، ما يجعل الحياة هناك شاقة، خصوصًا لعائلة تحاول البدء من جديد وسط الدمار.

ومع ذلك، يصر خليل على أن البقاء في هذا المكان قد يكون أفضل من العيش في خيام مكتظة، يقول إن بعضها "فوق بعض"، وسط الأمراض والحشرات والقوارض التي تلاحق النازحين.

وبينما يواصل أبناؤه رفع الحجارة، يوجه خليل نداء إلى المؤسسات والبلديات لمساعدتهم في إزالة الخطر من المكان، مؤكدًا أن أحدًا لم يأتِ لمساندتهم خلال الشهرين الماضيين.

رسالته لا تتعلق بإعادة بناء المنزل فقط، بل بمنح العائلات فرصة للعودة إلى ما تبقى من أرضها، ولو بإمكانات بسيطة.

يقول: "ينظروا بعين الرحمة للناس اللي بدها ترجع، إنهم يساعدوهم ولو بالقليل".

وبالنسبة لخليل، لم تعد المشكلة في إعادة الإعمار وحدها، بل في غياب أي أفق للحياة نفسها. يقول إنه فقد الأمل في أن يعود المنزل أو يتمكن أبناؤه من بناء مستقبل طبيعي.

من ركام البيت.. مأوى للعائلة

شهران: تواصل عائلة غزية إزالة ركام منزلها المدمر بأيدي أفرادها.

30 شخصًا: ضمن 3 عائلات كان المنزل يؤويهم قبل تدميره.

140 مترًا: مساحة المنزل المدمر، وكان يتكون من أربعة طوابق.

بإمكانات محدودة: يزيل خليل وأبناؤه وأقاربه الركام مع غياب المعدات والمساعدة.

مأوى من الركام: يعتزم خليل استخدام الحديد والحجارة المستخرجة لتجهيز سور وخيام لعائلته.

العودة إلى الموقع: اختارت العائلة العودة إلى منزلها المدمر، رغم انعدام الخدمات، هربًا من ظروف النزوح القاسية واكتظاظ الخيام في مواصي خانيونس.

طائرات ورقية بدل الألعاب..
الاحتلال يهدد آخر مساحات الفرح في غزة

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

الطائرات الورقية في غزة

-**وسيلة ترفيه:** أصبحت الطائرات الورقية من أبسط وسائل اللعب المتاحة للأطفال في غزة، عقب تدمير الاحتلال أماكن الترفيه والقيود على إدخال الألعاب.

- **تهديدات إسرائيلية:** توعد نتنياهو وكاتس بتنفيذ اغتيالات وإخلاء أحياء في القطاع، بذريعة ما سمياه "إطلاق طائرات ورقية وبالونات".

- **تحذيرات فلسطينية:** حذر متحدثون فلسطينيون من تحويل الاحتلال الطائرات الورقية إلى ذريعة لمزيد من استهداف الأطفال وتصعيد العدوان في خضم حرب الإبادة.

غزة/ جمال غيث:

في سماء غزة المحاصرة لا يبحث الأطفال عن أهداف عسكرية ولا يحملون تهديدا. كل ما يريدونه لحظات قصيرة من الفرح بعيدًا عن أصوات القصف والدمار الذي يلاحقهم منذ قرابة ثلاث سنوات، في خضم حرب الإبادة الجماعية على القطاع التي تسببت في تدمير المدارس والمستشفيات والأماكن الترفيهية في قطاع غزة المحاصر.

وبينما حُرمت طفولتهم من المدارس والمتنزهات والألعاب أصبحت الطائرة الورقية واحدة من أبسط وسائل اللعب المتاحة لهم في غزة. يمسك الطفل بخيطها يركض في مساحة مفتوحة وبين خيام النزوح ويراقبها وهي ترتفع في السماء وكأنه يحاول استعادة جزء صغير من طفولة انتزعتها حرب الإبادة على القطاع.

لكن حتى هذه المساحة الضيقة للفرح لم تسلم من التهديدات الإسرائيلية لاسيما بعد أن توعد مسؤولو الاحتلال عن التعامل مع الطائرات الورقية باعتبارها خطرًا يستوجب إجراءات عسكرية.

وهدد رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير جيشه يسرائيل كاتس، بتنفيذ اغتيالات وإخلاء أحياء في القطاع، بذريعة ما سمياه "إطلاق طائرات ورقية وبالونات" من القطاع باتجاه مستوطنات محاذية له.

لكن اللافت أن المعطيات الإسرائيلية ذاتها لم تثبت وجود خطر أمني حقيقي إذ نقلت هيئة البث العبرية عن مصدر عسكري العثور خلال الأيام الأخيرة على نحو عشر طائرات ورقية في مستوطنات محاذية لغزة، مؤكدة أنها كانت خالية من المتفجرات.

ويثير ذلك تساؤلات حول أسباب تحويل ألعاب بسيطة يستخدمها أطفال غزة إلى قضية أمنية، في وقت يعيشون فيه واقعًا إنسانيًا قاسيًا خاصة بعد تدمير مساحات واسعة من أماكن اللعب والترفيه، وحرمانهم من أبسط مقومات الحياة.

وسائل بديلة للترفيه

وقال عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية عصام أبو دقة: إن الاحتلال يحاول من خلال تهديد الأطفال بسبب إطلاق الطائرات الورقية سلبهم طفولتهم وإرادتهم، مشيرًا إلى أن هذه الطائرات أصبحت من أبسط وسائل اللعب المتاحة لهم.

وأوضح أبو دقة، لصحيفة "فلسطين" أن تدمير الاحتلال الأماكن الترفيهية في قطاع غزة، إلى جانب القيود المفروضة على إدخال الألعاب، دفع الأطفال إلى البحث عن وسائل بديلة للترفيه ومن بينها صناعة الطائرات الورقية وإطلاقها في المساحات المفتوحة وبين خيام النزوح.

وأضاف أن تهديد الأطفال أو استهدافهم لمجرد اللعب بهذه الطائرات يعكس عنجهية الاحتلال وتجاهله للقوانين والأعراف الدولية، محذرًا من استمرار استهداف المدنيين والأطفال تحت ذرائع أمنية.

ذريعة واهية

من جهته، قال عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية محمد الغول: إن اجتماع حكومة الاحتلال لمناقشة إطلاق الأطفال للطائرات الورقية يعكس مدى هشاشة الموقف الإسرائيلي وإفلاسه في تقديم مبررات للتصعيد.

وحذر الغول، في حديثه مع صحيفة "فلسطين" من أن هذه التصريحات يمكن أن تتحول إلى ذريعة لمزيد من استهداف الأطفال، داعيًا المؤسسات الدولية وأحرار العالم إلى التحرك العاجل لحماية أطفال فلسطين والعمل من أجل توفير أماكن آمنة ومخصصة لهم للعب والترفيه.

وأكد أن أطفال القطاع، يحتاجون إلى الحماية والرعاية والمساحات الآمنة وليس إلى التهديد والقصف، داعيًا إلى وقف الجرائم الإسرائيلية بحق المدنيين والأطفال وإنهاء حرب الإبادة الجماعية التي عمقت معاناتهم.

عربدة المحتل

أما المختص بالشأن الإسرائيلي مجدي ياسين، فقال: إن تهديد الاحتلال للأطفال بسبب إطلاق الطائرات الورقية يعكس حالة من العربدة، معتبرًا أن مجرد عقد اجتماعات إسرائيلية وصدور تهديدات ضد أطفال يمارسون لعبة بسيطة يمثل مستوى غير مسبوق من التصعيد.

وأضاف ياسين، في حديث لصحيفة "فلسطين" أن الاحتلال يحاول تقديم الطائرات الورقية باعتبارها قضية أمنية في محاولة منه لقتل الأمل في نفوس أطفال غزة، وتحويل تفاصيل حياتهم اليومية إلى مصدر دائم للخوف.

وأشار إلى أن الحديث الإسرائيلي عن احتمال استخدام الطائرات الورقية مستقبلاً في التصوير أو حمل متفجرات لا يستند إلى واقعة مثبتة، خصوصًا أن الطائرات الورقية التي عُثر عليها، وفق المصادر العبرية ذاتها، كانت خالية من المتفجرات.

وقفة جادة

وكانت حركة المقاومة الإسلامية حماس، قالت في بيان سابق: إن تهديدات مكتب نتنياهو، تؤكد وجود نية لمواصلة العدوان والمضي في مخططات التهجير والإبادة بذرائع واهية.

وتعيد هذه التهديدات الإسرائيلية إلى الواجهة مخاوف فلسطينية من تحويل أي حادثة مهما كانت محدودة، إلى مبرر للتصعيد العسكري خصوصًا في ظل استمرار معاناة المدنيين في القطاع.

وأمس، نظم أطفال وقفة احتجاجية في ميناء غزة؛ للتنديد بتحريض الاحتلال على استهدافهم بسبب "الطائرات الورقية" وحملة التضليل والافتراءات الإسرائيلية المقصودة بحق قطاع غزة.

وتبقي الطائرات الورقية بالنسبة لأطفال غزة، أكثر من لعبة كونها محاولة بسيطة لاستعادة حياة طبيعية غابت عنهم طويلاً. لذلك، فإن تحويلها إلى "تهديد أمني" لا يهدد خيطاً يربط الطفل بطائرته في السماء فحسب، بل يهدد حقه في اللعب والفرح والطفولة، بحسب المتحدثين.

وتضع هذه التطورات الوسطاء أمام مسؤولية منع اختلاق ذرائع جديدة لتصعيد العدوان.

ويطالب الغزيون الوسطاء والمجتمع الدولي بالعمل على توفير الحماية للأطفال وضمان وقف إطلاق النار حتى لا تتحول أبسط مظاهر الطفولة في غزة إلى مبررات إسرائيلية جديدة للقتل.

هل بدأ زمن كسر احتكار القرار الفلسطيني؟

د. أميرة فؤاد النحال

لم يعد المشهد الفلسطيني أمام تحالف انتخابي عابر، ولا أمام تفاهمات فرضتها حسابات المقاعد وحدها؛ فما يجري من تقارب بين قوى متباعدة في الموقع والخلفية السياسية، من حماس والجهاد الإسلامي إلى تيار محمد دحلان، مع احتمال اتساع الدائرة لتشمل قوى وطنية أخرى، يفتح الباب أمام سؤال أكبر بكثير من الانتخابات نفسها: هل بدأ زمن كسر احتكار القرار الفلسطيني؟

بعد عقود من الانقسام، وتآكل الشرعيات، وانفراد مراكز محددة بإدارة القرار السياسي، تأتي هذه التحولات لتضع النظام الفلسطيني أمام اختبار تاريخي: *هل تستطيع القوى الفلسطينية الانتقال من منطق الإقصاء والاستئثار إلى شراكة حقيقية تعيد تعريف قواعد النظام السياسي؟*

الأكثر إثارة أن التقاطع يجمع أطرافاً كانت حتى الأمس القريب في مواقع صدامية متناقضة، ما يعني أن السياسة الفلسطينية تدخل مرحلة إعادة تموضع عميقة، عنوانها الأبرز: المصلحة الوطنية قد تفرض تحالفات تتجاوز إرث الخصومة، وتعيد ترتيب موازين القوة والشرعية.

من تحالف انتخابي إلى إعادة تشكيل الخريطة السياسية

من السهل النظر إلى التقارب بين حماس والجهاد الإسلامي وتيار محمد دحلان بوصفه تفاهماً انتخابياً محكوماً بحسابات الصندوق، لكن هذه القراءة تبدو أقصر من أن تستوعب ما يجري في العمق، فحين تلتقي قوى متباعدة أيديولوجياً وسياسياً عند نقطة واحدة، بعد سنوات طويلة من الاستقطاب، فإن المسألة تصبح أقرب إلى إعادة تموضع سياسي منها إلى مجرد ترتيب انتخابي، وما يجري هنا هو انتقال من هندسة الخصومة إلى هندسة المصالح، ومن سؤال «من يهزم من؟» إلى سؤال «كيف يُعاد توزيع الوزن السياسي؟».

حماس، وهي تدرك أن العودة إلى معادلة الاستقطاب الثنائي لن تنتج سوى إعادة تدوير الأزمة، تبدو أمام فرصة لبناء مساحة سياسية أوسع من حدودها التنظيمية، بحيث يصبح حضورها جزءًا من كتلة وطنية متعددة المشارب، لا عنواناً منفرداً لمشروع انتخابي، أما انفتاح تيار دحلان على هذا المسار، فيحمل دلالة تتجاوز الحسابات الانتخابية، لأنه يضع تياراً من داخل فتح في مواجهة سؤال علاقته بالمركز الرسمي للحركة والسلطة.

وإذا انضمت قوى وطنية أخرى، ولا سيما الجبهة الشعبية، فإن المشهد قد ينتقل من «قائمة انتخابية» إلى «كتلة إعادة توازن»؛ أي كتلة لا تتشكل فقط للفوز بالمقاعد، وإنما لفرض معادلة سياسية جديدة على النظام الفلسطيني.

وهنا تكمن المفارقة: قد تكون الانتخابات، للمرة الأولى منذ سنوات، الأداة التي تُختبر بها إمكانية ولادة خريطة سياسية فلسطينية ثالثة، لا تلغي فتح ولا تستنسخ حماس، وإنما تكسر احتكار الثنائية للمشهد.

كسر احتكار القرار.. لماذا الآن؟

السؤال الأكثر حساسية: لماذا أصبح احتكار القرار الفلسطيني أقل قابلية للاستمرار؟ الإجابة ترتبط بواقع فلسطيني تغيّر بصورة جذرية، في حين ظلت البنية السياسية في كثير من جوانبها أسيرة قواعد قديمة، فالحرب، والانقسام، وتآكل الثقة بالمؤسسات، وتعطل التجديد الديمقراطي، كلها راكمت فجوة بين المجتمع وبين منظومة القرار، حتى أصبح الفلسطيني يشعر أن القرار يُصنع باسمه أكثر مما يُصنع بمشاركته.

ومن هنا يمكن فهم التحالفات الجديدة باعتبارها محاولة لاستعادة «حق التعدد في صناعة القرار»؛ أي الانتقال من شرعية تستند إلى التمثيل التاريخي أو الموقع المؤسسي إلى شرعية تتجدد عبر المشاركة الشعبية والتوافق الوطني.

إن المشكلة ليست في وجود فتح أو حماس داخل النظام السياسي، وإنّما في تحويل أي طرف إلى مركز وحيد للدائرة السياسية، فالقضية الفلسطينية، بحجم تعقيداتها، لا تحتمل عقلية «الممثل الأوحد»، ولا يمكن إدارة تعددها الوطني بمنطق الصوت الواحد.

ولهذا فإن *التقارب بين خصوم الأمس يحمل رسالة سياسية واضحة: حين يتسع الخلاف داخل البيت الفلسطيني إلى درجة تهدد الجميع، يصبح كسر احتكار القرار مصلحة مشتركة، لا امتيازًا لفصيل بعينه*.

وقد يكون هذا هو جوهر اللحظة الراهنة: ليست المعركة على من يجلس في مقعد القيادة فقط، وإنما على من يملك حق تعريف الاتجاه الفلسطيني وصياغة أولويات المرحلة.

إذا نجحت هذه التحالفات في تحويل التقارب من اتفاق انتخابي إلى ممارسة مؤسسية حقيقية، فقد نكون أمام بداية انتقال من «احتكار الشرعية» إلى «تداول الشرعية»، ومن نظام سياسي تُدار فيه الشراكة كاستثناء، إلى نظام تصبح فيه الشراكة هي القاعدة

الانتخابات بين تجديد الشرعية والخوف من نتائجها

في هذه اللحظة، تبدو الانتخابات امتحاناً لإرادة النظام السياسي في قبول نفسه تحت الاختبار الشعبي، فالقيمة الحقيقية لأي انتخابات تبدأ من السؤال الذي يسبقها: هل ستُحترم نتائجها مهما كانت؟ هنا تحديدًا تتجاوز المعركة مسألة الفوز والخسارة، لتصبح معركة على معنى الشرعية نفسها.

إن إجراء انتخابات نزيهة، بمشاركة القوى الفلسطينية كافة، ثم القبول بنتائجها، يمكن أن يفتح نافذة نادرة لإعادة ترميم الثقة بين المجتمع والمؤسسات، أما أن تصبح الانتخابات قابلة للتأجيل كلما بدأت موازينها تميل في اتجاه غير مرغوب فيه، فذلك يعني تحويل الديمقراطية إلى «ديمقراطية مشروطة بالنتيجة»؛ أي انتخابات يُسمح بها حين تكون مخرجاتها مأمونة سياسياً.

والأخطر أن التأجيل، إن حدث بلا توافق وطني ومبرر مقنع، قد يعمّق أزمة الشرعية التي يعانيها النظام أصلًا، ويمنح القوى المتضررة من الوضع القائم فرصة للقول إن صندوق الاقتراع نفسه أصبح موضع وصاية.

لذلك فإن الاختبار الحقيقي: هل يمتلك النظام السياسي شجاعة قبول الفائز؟

فالانتخابات التي لا يُقبل بنتائجها ليست تجديدًا للشرعية، وإنما تدويرٌ لأزمة الشرعية.

حماس أمام اختبار الشراكة، من قوة فاعلة إلى مشروع وطني جامع

أمام حماس فرصة سياسية لا ينبغي أن تُقاس بعدد المقاعد التي يمكن أن تحصدها، وإنّما بقدرتها على تحويل قوتها الجماهيرية إلى مشروع شراكة قابل للحياة، فالدخول في تحالف واسع مع قوى ذات خلفيات سياسية وفكرية مختلفة يضع الحركة أمام اختبار يتجاوز صندوق الاقتراع: هل تستطيع أن تكون جزءً من إعادة بناء النظام السياسي، لا مجرد طرف يسعى إلى تغيير موازين السيطرة داخله؟

نجاح هذا المسار يتطلب من حماس أن تجعل التعددية ممارسة لا شعاراً، وأن تحافظ على استقلالية حلفائها، وأن تتعامل مع التحالف باعتباره «مساحة وطنية مشتركة» لا مظلة تنظيمية ممتدة، كما يحتاج إلى برنامج سياسي واضح، تتقاطع فيه القوى على الثوابت الوطنية وإدارة المرحلة، دون أن تلغى خصوصية أي طرف.

وهنا يمكن للتحالف أن يتحول من «تجميع أصوات» إلى «تجميع إرادات»؛ وهي النقلة التي تمنحه قيمة سياسية تتجاوز الانتخابات.

فإذا نجحت حماس في تقديم نفسها باعتبارها قوة تدفع نحو إنهاء احتكار القرار، وتقبل بالشراكة حتى عندما لا تكون هي الطرف المهيمن، فإنها تكون قد نقلت حضورها من خانة القوة الفاعلة إلى القوة المؤسسة.

وعندها تصبح الانتخابات بوابة لإعادة بناء البيت السياسي الفلسطيني على قاعدة: لا شرعية مكتملة بلا شراكة، ولا شراكة حقيقية بلا قبول متبادل بنتائج الإرادة الشعبية

الخلاصة.. المعركة اليوم على من يملك حق صناعة القرار الفلسطيني، وما يجري من تحالفات عابرة لخطوط الانقسام قد يكون إرهاصاً بولادة معادلة سياسية جديدة: لا إقصاء لفصيل، ولا وصاية على شعب، ولا احتكار لشرعية.

فإما أن تكون الانتخابات بوابةً لكسر جدار الاستئثار وإعادة القرار إلى صاحبه الحقيقي: الشعب الفلسطيني، وإما أن يبقى صندوق الاقتراع رهينةً للخوف من نتائجه.

لقد تغيّرت فلسطين، ولم يعد ممكناً إدارة مشهد جديد بأدوات قديمة، فمن يخشى شراكة الصندوق، يخشى إرادة الشعب؛ ومن يخشى إرادة الشعب، لا يملك ترف الحديث عن الشرعية.

التحالف الوطني الفلسطيني المُوحد

هلال نصّار

- تشهد الساحة الفلسطينية تشكيل جسم سياسي موحد عقب تصفية القضية الفلسطينية من خلال حرب الإبادة في غزة وعدوان المستوطنين في الضفة، ويهدف التحالف لخوض العملية الانتخابية المُقبلة في قائمة مشتركة وموحدة، والمشاركة في تحديد الرؤية السياسية وصناعة القرار الوطني، هذا التحالف أنشئ مؤخراً ويضم فصائل إسلامية ويسارية ووطنية وتيارات مستقلة وأكاديميين، بمشاركة حركة حماس، والجهاد الإسلامي، والتيار الإصلاحي (بقيادة محمد دحلان)، وتيار الملتقى الوطني الديمقراطي (بقيادة ناصر القدوة)، ولجان المقاومة الشعبية، وقد تشارك الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية في التحالف بالرغم من تأخير حسم موقفيهما بعد اجتماعات القاهرة، والمشاورات الداخلية لا تزال جارية وليست نهائية بعد، مع تأكيد بعض الأطراف أن تضم قائمة وطنية موسعة وليست بالضرورة تحالفا انتخابيا مؤقتا لإنقاذ القضية الفلسطينية وبقائها حاضرة دولياً وسياسياً، التحالف يعد كتلة سياسية واحدة يضم كل الفلسطينيين بجميع ألوانهم وأطيافهم ومعتقداتهم تحت مسمى مشترك وقد يكون بديلاً لمنظمة التحرير والسلطة الوطنية اللتين عجزتا عن توحيد الصف الفلسطيني منذ سنوات طويلة.

-التحالف هو توافق انتخابي متقدم (قائمة وطنية موسعة أو تحالف سياسي انتخابي) بدأ يتشكل عقب اجتماعات القاهرة والعلمين خلال الأيام الأخيرة، بهدف خوض الانتخابات التشريعية المقررة بتاريخ 28 نوفمبر/ تشرين الثاني 2026 ضمن قائمة مشتركة، ومواجهة ما يُوصف بـ"الاستفراد" و"الهندسة" الأحادية للعملية الانتخابية والمؤسسات الرسمية، فمن الممكن بل والمؤكد أن يهدف التحالف إلى إعادة هيكلة المشهد السياسي على أساس الشراكة، وإنهاء التفرد بالقرار الوطني، والمشاركة في صناعة الرؤية السياسية والقرار الوطني.

-التحالف قد يؤدي إلى تحول تاريخي في النظام الفلسطيني حيث هناك مؤشرات على تحول محتمل، لكنه ليس مضموناً بعد، في حين جمع قوى كانت متباعدة جداً (حماس والجهاد مع دحلان، وإمكانية انضمام يساريين) في قائمة واحدة، وهذا أمر غير مسبوق منذ سنوات طويلة، ويعكس تغيراً في الحسابات بعد حرب غزة وتداعياتها، فإذا نجح التحالف في بلورة برنامج وطني مشترك وخاض الانتخابات وحقق نتائج قوية، فقد يفرض واقعاً جديداً على موازين القوى داخل المجلس التشريعي، ويضغط باتجاه شراكة فلسطينية واسعة، وربما يمهد لإعادة بناء المؤسسات على أسس مختلفة، أما التحول إلى "بديل لمنظمة التحرير والسلطة الوطنية" فهو طموح بعيد المدى يتطلب أكثر من قائمة انتخابية وتوافقاً مرحلياً على الرؤية السياسية العليا، وآليات تمثيل دائمة، وقبولاً داخلياً وخارجياً، وفي اعتقادي هذا لم يتحقق بعد، نتيجة الفجوات الأيديولوجية (حول اتفاق أوسلو ومشروع المقاومة وشكل النظام).

-موقف التحالف من خيار "تأجيل الانتخابات" أو إلغائها كما حدث سابقاً عام 2021، أن الاحتمال قائم ويزداد مع تشكل هذا التحالف، ومصادر مقربة من دوائر القرار في رام الله قالت صراحة إن الانتخابات "لن تُعقد في موعدها المعلن"، وإن التحالف نفسه قد يكون أحد عوامل الدفع نحو التأجيل (مع تقديم مبررات أخرى: عوائق أمنية أو فنية أو مواقف دولية أو صعوبات في غزة والقدس)، السلطة تريد معارضة طوعية "مقبولة" تعزز شرعيتها، لا كتلة واسعة تهدد سيطرتها وتخالف رؤيتها ونظريتها أو تعيد إنتاج سيناريو2006 بشكل أو بآخر.

سابقة 2021 حاضرة بقوة للتأجيل في اللحظة الأخيرة بذريعة القدس، أما اليوم توجد ذرائع إضافية محتملة (الوضع في غزة، موقف الاحتلال، غياب الرأي الأمريكي، في المقابل الضغط الدولي والأوروبي) لصالح إجراء الانتخابات، وإعلان حماس والجهاد وقوى فلسطينية أخرى استعدادها للمشاركة، يجعل التأجيل أكثر تكلفة سياسياً مما كان عليه سابقاً.

- الأسباب الرئيسة لتشكيل التحالف:

-الهدف الأساسي هو "إنهاء حالة الاستفراد بالقرار السياسي والمؤسساتي في الضفة الغربية"، و"إنقاذ الحالة الوطنية"، وتقديم بديل وطني يعمل على إعادة بناء المؤسسات وتجديد شرعيتها وإعادة هيكلة المشهد السياسي على أساس الشراكة والديمقراطية، فالتعديلات التي أجراها محمود عباس على قانون الانتخابات مؤخراً (كشرط الالتزام ببرنامج منظمة التحرير، وغيرها) رُفضت من هذه القوى بوصفها "هندسة" أو تصميم مسبق للنتائج، فجاء التحالف كرد جماعي يتجاوز الثنائية التقليدية.

-ضرورات انتخابية عملية تحسم قرار المشاركة مع أوسع تكتل وطني ممكن لتجاوز الضغوط والاشتراطات، وزيادة فرص المنافسة، حيث وافقت الجهاد الإسلامي من حيث المبدأ لأول مرة في تاريخها على المشاركة ضمن هذا الإطار، كما يرى التيار الإصلاحي بقيادة دحلان في القائمة الواسعة فرصة لكسر الاحتكار الداخلي لفتح الرسمية.

-التحالف يجمع قوى متباينة (إسلامية ويسارية وإصلاحية ومستقلين) على قواسم مشتركة رفضت الاستفراد، والحاجة إلى تمثيل أوسع، وترميم الوضع بعد الحرب على غزة.

- سياق ما بعد الحرب وتغير الحسابات غيّرت الكثير من المواقف، والتنسيق الإغاثي والاجتماعي خلال الحرب مهد لتقارب العلاقات (حماس-دحلان) رغم التاريخ الدامي منذ العام2007، بينما هناك مصلحة مشتركة في إعادة الإعمار وبناء المشروع الوطني، بعيداً عن الهوامش الخلافية السابقة.

- دوافع التحالف/

- مواجهة التفرد السياسي جزء أساسي من إنشاء التحالف الذي يُقدَّم بقائمة انتخابية مشتركة ثم يتم دراسته كمشروع وطني بديل لإنهاء التفرد، وهو ما يجعله تحدياً مباشراً للقائمة الرسمية لفتح.

- إمكانية تأجيل أو إلغاء الانتخابات أو تراجع عباس عن عقدها بموعدها المقرر متاحة بقوة بعد تشكيل التحالف الوطني، وهناك عوائق كثيرة، والمبررات الرسمية ستكون مختلفة (عوائق فنية أو أمنية أو مواقف دولية)، ولن يُقال إن ذلك جاء خوفاً من التحالف أو النتائج.

- غياب الموافقة الأمريكية، وسط مخاوف إسرائيلية مرتقبة من التحالف، وصعوبات ميدانية في غزة والقدس والضفة، مقابل ترحيب أوروبي ودولي بالانتخابات كتجديد للشرعية، والقوى الفلسطينية أعلنت استعدادها للمشاركة، ما يجعل التراجع أكثر تكلفة سياسياً.

- الخلاصة:

- نحن أمام محاولة جادة لإعادة ترتيب الصف الفلسطيني، قد تكون بداية تحول إذا استمرت ونجحت، لكنها لا تزال في مرحلة التكوين الانتخابي أكثر منها جسماً بديلاً مؤسسياً دائماً، السؤال الحاسم الآن ليس فقط ما إذا كان التحالف سيكتمل، بل ما إذا كانت الانتخابات ستُجرى في موعدها! فكلما ازداد تماسك التحالف واتسع دائرته، زادت حسابات التأجيل لدى الطرف الآخر، والتطورات في الأسابيع المقبلة (حسم موقف الجبهة الشعبية، إصدار بيانات رسمية، موقف لجنة الانتخابات، وردود الفعل الدولية والإسرائيلية) ستحدد ما إذا كنا أمام تحول تاريخي حقيقي أم أمام جولة جديدة من المناورة والتأجيل.

- يمثل التوافق خطوة مهمة نحو تنويع المشهد الانتخابي وإعادة النظر في آليات التمثيل، لكنه لا يزال في مرحلة المشاورات، نجاحه مرهون بإجراء الانتخابات، وتجاوز الخلافات، والقدرة على تحويله من قائمة انتخابية إلى إطار وطني أوسع، المشهد الفلسطيني يدخل مرحلة جديدة مع استمرار التحديات الميدانية والسياسية والدولية، فالتحالف مدفوع أساساً بمواجهة ما يُرى تفرداً وهندسة أحادية، مع حسابات انتخابية وطنية مشتركة في مرحلة ما بعد الحرب. التحالف ليس مجرد قائمة فنية، بل يعكس محاولة لإعادة تشكيل موازين القوى، أما إجراء الانتخابات في موعدها فليس مضموناً؛ فالتحالف نفسه قد يزيد من حسابات التأجيل لدى السلطة، ولا سيما إذا استمر الزخم واتسعت دائرة المنضمين، لذا قد يتطور الوضع في الأسابيع المقبلة.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

أحد تداعيات حرب الإبادة

لوازم المدرسة تثقل كاهل الأسر.. وحقائب الأطفال أمنيات مؤجلة بغزة

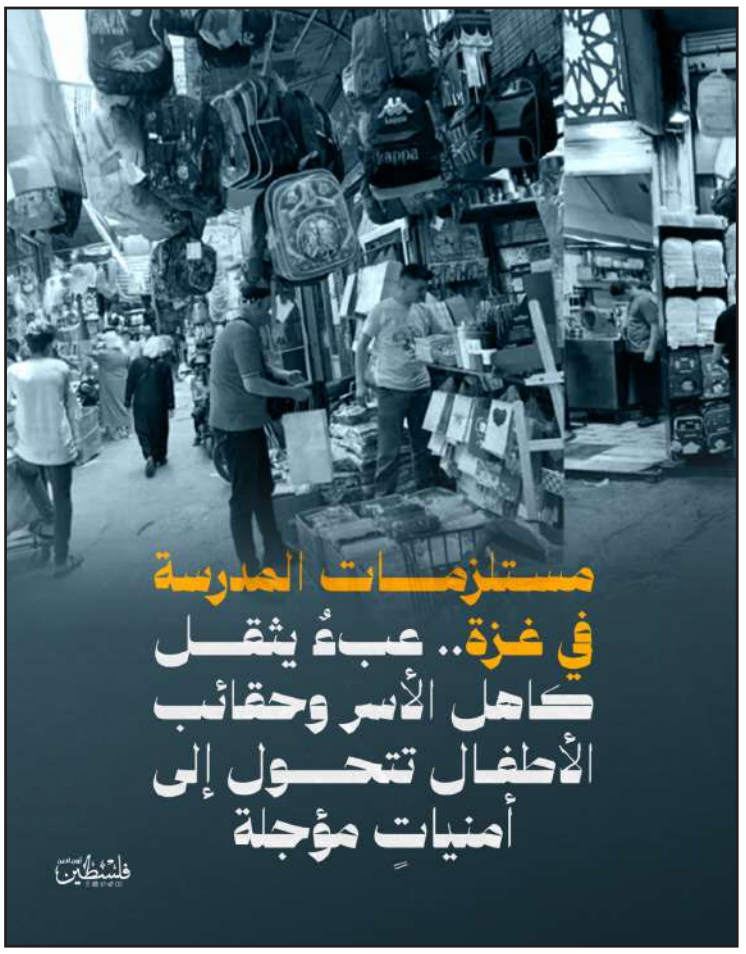

غزة/ مريم الشوبكي:

وقفت طفلة لم تتجاوز التاسعة من عمرها أمام واجهة أحد المحال التجارية، تحدق في حقيبة مدرسية وردية وأخرى بنفسجية زاهية، تتدلى عليهما صور الشخصيات الكرتونية التي تحبها. لم تكن تعرف أن تلك النظرة البريئة ستنتهي بالبكاء، وأن الحقيبة التي بدت لها مجرد وسيلة تحمل بها كتبها إلى المدرسة، ستتحول إلى أمنية يصعب على أسرتها تحقيقها.

كانت الطفلة قد شاهدت الحقائب بالصدفة في أثناء مرورها أمام المحل، فأعجبتها ألوانها ورسوماتها، وطلبت من والدها شراء واحدة منها، لكنه رفض بشدة، قبل أن تسأل والدتها التاجر عن ثمنها. جاءت الإجابة صادمة: 150 شيقلًا.

تقول نداء أبو راس إن قلبها تألم لرغبة طفلتها، لكنها لم تستطع شراء الحقيبة، لأن سعرها يفوق قدرة الأسرة في الظروف الاقتصادية القاسية التي تعيشها.

وتروي لصحيفة "فلسطين": "تعبت نفسيًا من أجلها، لكن سعر الحقيبة لا يُطاق ولا أستطيع البتة شراءها لها. كانت تبكي وتقول لي: طوال الحرب ونحن نحمل أكياس الخيش، ألا تريدين أن تحققي لي رغبتي في الحقيبة؟".

وتوضح نداء أن أطفالها كانوا يتوجهون إلى المدرسة بأكياس الخيش بعد تفريغ الأرز منها، وهو ما جعلهم يشعرون بالضيق والملل، خصوصًا مع استمرار استخدام هذه البدائل عامًا بعد آخر. ومع اقتراب العام الدراسي الجديد، عادت الحقائب إلى واجهات المحال بألوانها الزاهية ورسوماتها الكرتونية، لكن أسعارها جعلت كثيرًا من الأهالي عاجزين عن مجاراة رغبات أطفالهم. وتلفت إلى أن الحقيبة ذات الجودة المتوسطة يبلغ سعرها نحو 60 شيقلًا، بينما تقفز أسعار الأنواع التي تجذب الأطفال بتصاميمها وألوانها إلى مبالغ أعلى بكثير.

وفي ظل حرب ألحقت دمارًا واسعًا بالمدارس وأجبرت آلاف الطلبة على تلقي تعليمهم في أماكن مؤقتة وشوادر، لا تتوقف معاناة الأسر عند توفير مكان للتعلم، بل تمتد إلى أبسط مستلزماته. فحتى الحقيبة المدرسية، التي يفترض أن تكون جزءًا عاديًا من استعداد الأطفال للعام الدراسي، باتت بالنسبة إلى معظم الأسر كلفة تفوق قدرتها، لتتحول لوازم الدراسة إلى عبء إضافي يثقل كاهلها.

مطرات مؤجلة

وفي منزل آخر، تبحث هناء بلبل عن وسيلة لتوفير مستلزمات الدراسة لثلاث طفلات لديها، يدرسن في مراحل التمهيدي والرابع والسادس، وسط ظروف نزوح تجعل الطريق إلى المدرسة طويلًا، فيما تُقام الصفوف داخل شوادر بلاستيكية وتكتظ بالطالبات.

وتشير هناء إلى أن إعلانات مطرات المياه جذبت انتباهها، لأنها ترى فيها حاجة ضرورية لبناتها، خصوصًا مع ارتفاع درجات الحرارة داخل الصفوف، حيث يتصبب الأطفال عرقًا ويحتاجون إلى المياه طوال اليوم.

وتذكر أن كل واحدة من بناتها اختارت شكلًا تحبه؛ فاختارت إحداهن مطرة على شكل ديناصور، بينما فضلت الثانية شكل الكاميرا، واختارت الثالثة شكل الفراولة. وحين توجهت إلى المحل للسؤال عن الأسعار، فوجئت بأن ثمن الواحدة 25 شيقلًا.

وبالنسبة إلى أسرة تحاول تأمين عشرات المستلزمات المدرسية، بدا المبلغ كبيرًا، فقررت هناء العدول عن الشراء، والاكتفاء بتأجيل الأمر، إلا أن بناتها لم يتخلين عن رغبتهن. ومنذ نحو أسبوع، بدأت الطفلات الثلاث بادخار مصروفهن اليومي، الذي لا يتجاوز شيقلًا واحدًا لكل واحدة، في محاولة لجمع ثمن المَطَرّات قبل دخول المدرسة بيومين.

وتوضح هناء أن الطفلات وضعن خطة لتقاسم المَطَرّات، نظرًا إلى أنهن يذهبن إلى المدرسة في مواعيد مختلفة خلال ثلاثة أيام أسبوعيًا؛ إذ ستأخذ الصغرى المَطَرّة في الفترة الصباحية، وعندما تنتهي من دوامها تسلمها إلى أختها التي تذهب إلى المدرسة في الفترة المسائية.

وتضيف أن الدفاتر والأقلام والمحايات والبرايات والأدوات الهندسية وألوان الرسم تحتاج إلى ميزانية أخرى، إلى جانب الملابس المدرسية، ومنها بنطال الجينز الذي تحتاج إليه طفلاتها، لتصبح قائمة الاحتياجات أكبر من قدرة الأسرة المالية. وتصف هناء هذه المصروفات بأنها تحتاج إلى ميزانية توازي راتب موظف كان يتقاضاه قبل الحرب.

قرطاسية محدودة

أما داليا أبو عصر، فوجدت نفسها مضطرة إلى إعادة ترتيب أولوياتها مع اقتراب العام الدراسي، بعدما أدركت أن شراء جميع المستلزمات المطلوبة يتجاوز إمكاناتها المالية. وتقول داليا لصحيفة "فلسطين" إنها عدلت عن فكرة شراء الحقائب ومطرات المياه، وحتى الحذاء المدرسي، وقررت أن تجعل الأولوية للقرطاسية، على أن تشتري منها كميات قليلة تتناسب مع وضعها الاقتصادي.

وتوضح أن الدفاتر وحدها تحتاج إلى ميزانية مستقلة، إذ تطلب المعلمات دفاتر من 60 إلى 80 أو 100 ورقة، فيما تحتاج الطفلة الواحدة إلى نحو دزينة كاملة، ويصل سعر أقل كمية منها إلى 36 شيقلًا، بخلاف دفاتر اللغة الإنجليزية والأقلام والمحايات والبرايات والأدوات الهندسية وألوان الرسم.

ولأن شراء حقيبة جديدة أصبح أمرًا يفوق قدرتها، اختارت أبو عصر أن تصنع لابنتها حقيبة بيديها من بنطال جينز قديم اهترأ، بعدما بكت الطفلة مرارًا وسئمت الذهاب إلى المدرسة بأكياس النايلون.

وتقول إن الحقيبة المصنوعة يدويًا جاءت كحل اضطراري لتخفيف المصروفات، وفي الوقت نفسه لتمنح ابنتها بديلًا عن أكياس النايلون التي اعتادت حملها إلى المدرسة خلال الفترة الماضية.

عام دراسي مختلف

وتأتي هذه الكلفة في وقت لا تستطيع الأسر تحمل أعباء إضافية؛ إذ أظهرت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الصادرة في 30 أبريل/نيسان الماضي ارتفاع معدل البطالة في قطاع غزة إلى نحو 68% خلال فترة الحرب، مع تراجع المشاركة في القوى العاملة إلى نحو 25%، مقارنة بنحو 40% قبل الحرب، ما انعكس على قدرة الأسر على توفير احتياجاتها الأساسية.

وتتزامن الضغوط المالية مع واقع تعليمي استثنائي فرضته الحرب، بعدما تعرض أكثر من 97% من مدارس القطاع للضرر أو التدمير، فيما باتت مساحات تعليم مؤقتة، معظمها في خيام، بديلًا عن جزء من المدارس المدمرة، وفق منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف".

وتكشف قصص الأمهات الثلاث عن حجم الضغط الذي تضعه المستلزمات المدرسية على الأسر مع اقتراب العام الدراسي، إذ لم تعد الحقيبة أو الحذاء أو مطرة المياه من المشتريات البسيطة التي يمكن توفيرها بسهولة، بل أصبحت الأسرة مضطرة إلى ترتيب أولوياتها بدقة، وتأجيل بعض الاحتياجات، والاستغناء عن أخرى، أو البحث عن بدائل مصنوعة داخل المنزل.

وبين طفلة وقفت أمام حقيبة بـ150 شيقلًا ولم تستطع والدتها تحقيق رغبتها، وثلاث شقيقات يدخرن شيقلًا يوميًا لشراء مطرات المياه، وأم اختارت القرطاسية بكميات محدودة وخاطت لابنتها حقيبة من بنطال جينز مهترئ، تبدو العودة إلى المدرسة في غزة مختلفة عن أي عام آخر.

فالعام الدراسي لا يبدأ هنا بشراء الكتب والدفاتر والحقائب، بل بحساب ثمن كل قطعة، ثم تحديد ما هو ضروري وما يمكن تأجيله، وما يمكن استبداله، فيما يحاول الأهالي الحفاظ على حق أطفالهم في الذهاب إلى المدرسة بأبسط صورة ممكنة، رغم واقع اقتصادي جعل أبسط مستلزمات الدراسة عبئًا ثقيلًا.

كلفة لوازم المدرسة في غزة

150 شيقلًا: سعر الحقيبة التي رغبت بها طفلة ولم تستطع أسرتها شراءها.

60 شيقلًا: سعر الحقيبة ذات الجودة المتوسطة، وفق إفادة إحدى الأمهات.

25 شيقلًا: سعر مطرة المياه الواحدة.

36 شيقلًا: سعر أقل كمية من الدفاتر التي تحتاج إليها إحدى الطالبات.

3 شواقل يوميًا: مجموع ما تدخره ثلاث شقيقات لشراء مطرات المياه.

3 طفلات: يقتسمن مطرة مياه واحدة وفق مواعيد دوامهن المختلفة.

بدائل مدرسية: أكياس الخيش، وأكياس النايلون، وحقيبة مصنوعة من بنطال جينز قديم.

68%: معدل البطالة في غزة خلال فترة الحرب، وفق بيانات الجهاز المركزي للإحصاء المنشورة في أبريل 2026.

أكثر من 97%: من مدارس غزة تعرضت للضرر أو التدمير، وفق يونيسف.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأربعاء 13 ربيع الأول 1448هـ 26 أغسطس/ آب
Wednesday 26 August 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

تخوض أندية غزة استعداداتها لبطولة كأس الألف شهيد بإمكانات محدودة، في ظل دمار واسع طال الملاعب والمنشآت الرياضية وصعوبة توفير المعدات، لتتحول كرة القدم المهترئة والأدوات المستعملة إلى وسائل يعتمد عليها اللاعبون لمواصلة التدريب واستعادة النشاط الرياضي بعد توقف طويل فرضته الحرب.

كرة قدم مهترئة.. رياضيو غزة يتحدون الحرب باللعب

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

لم تعد ممارسة كرة القدم في قطاع غزة مرتبطة فقط بامتلاك اللاعبين الموهبة والرغبة في اللعب، بل أصبحت مرتبطة بقدرتهم على توفير أبسط الأدوات اللازمة للتدريب والمنافسة، بعدما تسببت الحرب في دمار واسع طال الملاعب والمنشآت الرياضية والأندية، وأصبح إدخال الكثير من المستلزمات الرياضية إلى القطاع مهمة شديدة الصعوبة.

وفي ملاعب محدودة، وبين منشآت تعرضت لأضرار كبيرة، يحاول رياضيون فلسطينيون إعادة الحياة إلى النشاط الرياضي، مستعينين بما يتوفر لديهم من أدوات قديمة ومهترئة، في مشهد يعكس حجم التحديات التي تواجه الرياضة في غزة.

كرة مهترئة تنتظر أقدام اللاعبين

تبدو كرة قدم بالية وكأنها خضعت لعملية صيانة قبل أن تبدأ مهمتها الجديدة بين أقدام اللاعبين.

يجري إصلاحها وفحصها قبل استخدامها في تدريبات دخلت مرحلة الجدية، استعداداً لانطلاق بطولة كأس الألف شهيد لكرة القدم التنشيطية، التي يعتزم اتحاد اللعبة تنظيمها الشهر المقبل.

هذه الكرة ليست حالة استثنائية، إذ باتت الأندية والفرق تعتمد على الأدوات المتوفرة لديها لأطول فترة ممكنة، في ظل صعوبة شراء كرات جديدة وارتفاع أسعار المستعمل منها.

قبل الحرب، كانت كرة القدم ذات الجودة المناسبة متاحة في الأسواق المحلية بأسعار تتراوح بين 50 و100 شيكل، لكن الوضع تغير بصورة كبيرة. فالكرات الجديدة لم تعد متوفرة بسهولة، بينما أصبح المستعمل منها يباع بأكثر من 200 شيكل، وقد يتجاوز ذلك بحسب حالتها ونوعها.

وبالنسبة لفريق يحتاج إلى عدة كرات للتدريب، فإن شراء المعدات يتحول إلى عبء مالي كبير، خصوصاً مع تراجع موارد الأندية وصعوبة الحصول على دعم منتظم.

معدات نادرة

تحتاج كرة القدم إلى مجموعة من المستلزمات التي تبدو بسيطة في الظروف الطبيعية، لكنها أصبحت في غزة جزءاً من أزمة أكبر.

فاللاعب يحتاج إلى حذاء وملابس رياضية، وحارس المرمى يحتاج إلى زي خاص وقفازات، بينما تحتاج الفرق إلى كرات وأدوات تدريب وشباك ومستلزمات أخرى ضرورية للتدريبات والمباريات.

وتدخل بعض الملابس والأحذية الرياضية إلى الأسواق، لكن الأسعار والجودة تختلف بشكل كبير، ولا تعود الخيارات المتاحة إلى المستوى الذي كان معروفاً قبل الحرب، عندما كانت المحال الرياضية توفر خيارات متعددة تناسب مختلف الفئات.

أما بعض الأدوات الأخرى، فتظل أكثر صعوبة في الوصول إلى القطاع، ما يدفع الأندية إلى إصلاح المعدات القديمة أو استخدام المستعمل منها بدلاً من شراء أدوات جديدة.

وتتحول الأدوات الرياضية في كثير من الفرق إلى ممتلكات يجب الحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة، لأن استبدالها لم يعد أمراً سهلاً.

ملاعب قليلة وأعباء متزايدة

ولا تقتصر الأزمة على المعدات، إذ تعرضت المنشآت والملاعب الرياضية لأضرار واسعة، وأصبح عدد الأماكن القادرة على استضافة التدريبات والمباريات محدوداً مقارنة بعدد الفرق واللاعبين.

كما أن العشب الصناعي الخاص بالملاعب غير متوفر بسهولة، ما يجعل صيانة الملاعب أو إعادة تأهيلها مهمة شاقة ومكلفة.

وتمكنت بعض الأندية من الحفاظ على ملاعبها أو تجهيز مساحات محدودة للتدريب، لكن هذه الملاعب لا تستطيع استيعاب جميع الفرق، ما يفرض ضغطاً إضافياً على القائمين على النشاط الرياضي. ومع اقتراب البطولات التنشيطية، تزداد الحاجة إلى الملاعب والأدوات، إذ تحتاج الفرق إلى تدريبات منتظمة، بينما تتطلب المباريات ملاعب مناسبة وتجهيزات أساسية.

ضرورة العودة

تستعد العديد من الأندية والفرق للمشاركة في بطولة كأس الألف شهيد، في محاولة لإعادة النشاط إلى كرة القدم الغزية بعد فترة طويلة من التوقف والاضطراب.

ولا ينظر الرياضيون إلى البطولة باعتبارها منافسة على لقب فقط، بل باعتبارها فرصة لإعادة اللاعبين إلى الملاعب، ومنح الشباب مساحة لممارسة الرياضة، واستعادة جزء من الحياة التي تضررت بفعل الحرب.

لكن هذه العودة تجري بإمكانات محدودة للغاية. فالفرق التي كانت قادرة في السابق على شراء المعدات وتجهيز لاعبيها بشكل منتظم، باتت اليوم تبحث عن كرة صالحة للتدريب، أو تحاول إصلاح كرة قديمة، أو تعتمد على أدوات مستعملة.

وفي ظل غياب الموارد المالية، تتحول عملية تجهيز الفريق إلى تحدٍ إضافي يسبق حتى بداية المنافسة.

مساحة للحياة

قبل الحرب، كانت الرياضة في غزة تضم أندية ومنشآت ومسابقات منتظمة، وكانت كرة القدم مساحة يلتقي فيها اللاعبون والجماهير، ومجالاً لاكتشاف المواهب وصقلها، أما اليوم، فقد أصبح مجرد العودة إلى الملعب إنجازاً بحد ذاته.

فاللاعب الذي يدخل التدريب بحذاء مستعمل، ويركض خلف كرة خضعت لعمليات إصلاح متكررة، لا يواجه فقط نقصاً في المعدات، بل يعيش آثار واقع الحرب التي ضربت مختلف تفاصيل الحياة اليومية.

وتكتسب الرياضة في هذه الظروف أهمية تتجاوز المنافسة، لأنها تمنح الأطفال والشباب مساحة للحركة والتفاعل، وتوفر لهم متنفساً وسط واقع قاسٍ، وتساعد الأندية على استعادة نشاطها تدريجياً.

وفي الوقت الذي يحاول فيه الرياضيون الاعتماد على إمكاناتهم المحدودة، تبرز أسئلة حول الدعم الدولي الذي كان يفترض أن يساهم في إعادة بناء الرياضة الفلسطينية.

ورغم الوعود التي أطلقتها "الفيفا" بشأن دعم الرياضة في غزة، يرى القائمون على الرياضة أن هذه الوعود لم تتحول إلى مشاريع ملموسة تتناسب مع حجم الدمار والاحتياجات.

فالرياضة في غزة تحتاج إلى أكثر من تنظيم البطولات، فهي بحاجة إلى إعادة تأهيل الملاعب والمنشآت، وتوفير المعدات، ودعم الأندية واللاعبين والمدربين والحكام، وإعادة بناء منظومة رياضية تعرضت لخسائر كبيرة خلال الحرب.

كرة بالية وإصرار مستمر

في نهاية التدريب، تعود الكرة المهترئة إلى مكانها بعدما أدت مهمتها في مساعدة اللاعبين على الاستعداد للبطولة.

قد لا تشبه تلك التي كانت تستخدمها الأندية قبل الحرب، وقد تكون فقدت كثيراً من جودتها، لكنها بالنسبة للاعبين تظل وسيلة للعودة إلى الملعب.

في غزة، حيث دمرت الحرب كثيراً من الملاعب والمنشآت، لا تزال كرة القدم تحاول البقاء. قد تكون الكرة بالية، والملعب متضرراً، والأدوات قليلة، والموارد محدودة، لكن رغبة اللاعبين في مواصلة اللعب تبدو أقوى من كل هذه العوائق.

ومع اقتراب بطولة كأس الألف شهيد، يحاول الرياضيون التأكيد أن كرة القدم في غزة، رغم كل ما أصابها، لم تتوقف عن الركض.

> الحرب دمرت جزءاً كبيراً من الملاعب والمنشآت الرياضية في غزة.
>
> أسعار الكرات وندرتها جعلت شراء المعدات عبئاً إضافياً على الأندية.
>
> فرق تعتمد على إصلاح الكرات القديمة وإعادة استخدامها في التدريبات.
>
> نقص الأحذية والملابس والقفازات ومستلزمات التدريب يزيد معاناة الرياضيين.
>
> قلة الملاعب المتاحة تفرض ضغوطاً إضافية مع اقتراب البطولات التنشيطية.
>
> بطولة كأس الألف شهيد تمثل فرصة لإعادة اللاعبين إلى أجواء المنافسة.
>
> الرياضة تحولت إلى مساحة للحياة والأمل وسط الدمار والحرب.

يواجه محاولات لتفكيكه

الانتخابات التشريعية المقبلة.. تحالف فصائلي واسع أمام التفرد

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يسبق عملية إجراء الانتخابات التشريعية عقد أوسع تحالف فصائلي يضم حركة حماس والتيار الإصلاح الديمقراطي لحركة فتح وفصائل أخرى من بينها الجبهة الشعبية تجري مشاورات للمشاركة في قائمة موحدة، لمواجهة تفرد السلطة بالقرار الفلسطيني وفي إطار محاولة إعادة الاعتبار للمؤسسات الفلسطينية ورسم سياسات لمواجهة مخططات إسرائيلية تصفوية.

وفي وقت تصر السلطة وحركة فتح على المشاركة في قائمة واحدة، يرى مراقبون أنها تسعى لتفكيك التحالف بين الفصائل المجتمعة في القاهرة حاليا للتشاور على خوض الانتخابات التشريعية، وهو توجه تتبناه الإدارة الأمريكية أيضًا لإضعاف موقف الفصائل، وهو ما دفع بفتح لإرسال وفد رفيع للقاء التيار الإصلاحي والجبهة الشعبية لدفعهما للعدول عن قرار المشاركة مع حماس، خاصة أن فتح ألغت لقاءً كانت قد طلبته مع حركة حماس استجابة لضغوط إسرائيلية. وبفعل الضغوط الأوروبية التي يشرف عليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، لإصلاح المؤسسات الفلسطينية، عقدت السلطة انتخابات محلية، وكانت تسعى لهندسة الانتخابات التشريعية بما يضمن فوز مرشحيها وتكون معروفة النتائج، إلا أن تحالف الفصائل كان مفاجئا لها، ما قد يدفعها للتأجيل أو الإلغاء في حال لم تستطع تفكيك التحالف الفصائلي.

وأصدر رئيس السلطة محمود عباس مرسوما في 9 يوليو/ تموز الماضي دعا فيه إلى إجراء انتخابات تشريعية في 28 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وهي أول انتخابات تشريعية تعقد بعد الانتخابات في يناير/ كانون الثاني 2006 التي أفرزت عن آخر مجلس تشريعي منتخب وفازت به حركة حماس بأغلبية مقاعده.

وكان عباس قد أجرى تعديلات على قانون الانتخابات، لاقت اعتراضات فصائلية بسبب تمريرها دون حوار وطني، وبدأت لجنة الانتخابات المركزية التحضير للإجراءات الخاصة بالانتخابات، إذ من المقرر فتح باب الترشيح في 26 سبتمبر/ أيلول المقبل لمدة 12 يوما وتنطلق الانتخابات في 6 نوفمبر القادم.

ورأى الباحث السياسي أحمد الطناني أن توقيت الدعوة للانتخابات لا يتناسب مع ضرورة الحالة الفلسطينية السياسية، التي تعيش حرب إبادة وفي إطار صراع مع حكومة الحسم الإسرائيلية التي تهدف لتصفية كل الكينونة الفلسطينية، وبطبيعة الحال هناك حاجة لتجديد القيادة الفلسطينية وشرعيتها وتجديد فكرة العمل الجماعي الفلسطيني.

وقال الطناني لصحيفة "فلسطين": إن "الإشكالية تتمثل بأنه كان يفترض أن يسبق إعلان الانتخابات التشريعية، عقد حوار فلسطيني واسع على مستوى "الأمناء العامون" للفصائل حتى يخرج بتحديد الأولويات الفلسطينية بموعد الانتخابات بموعد الانتخابات بما يتناسب مع الحاجة الوطنية للتجديد.

ضغوط أوروبية

ويعتقد أن الدعوة التي أصدرها عباس لعقد الانتخابات التشريعية، مرتبطة أساسا بالتفاصيل الأساسية السيادية والاشتراطات السياسية الموضوعة على طاولة السلطة من قبل الأوروبيين، ومخرجات مؤتمر "نيويورك" الذي قامت عليه السعودية وفرنسا وتعهد خلاله الرئيس الفرنسي إيمانول ماكرون بأنه سيتابع بنفسه مباشرة عملية الاستصلاحات التي تجري في السلطة ومن ضمنها الانتخابات.

وذهبت السلطة لعقد انتخابات محلية، وتستعد لعقد انتخابات تشريعية واستبقت الأمر باشتراطات وضعت على المرشحين مما يجعل الانتخابات مهندسة، ولفت الطناني أن هدف الاشتراطات دفع قوى المعارضة والمقاومة إلى مقاطعة الانتخابات ما يجعلها انتخابات مهندسة نتائجها معروفة مسبقا ومحصورة بالحزب الحاكم أو بفريق رئيس السلطة محمود عباس.

وأدركت الفصائل وقوى "المعارضة" ضرورة الدفع باتجاه تحويل النظام السياسي الفلسطيني لنظام تعددي، وهذا كان الدافع الرئيس لقبولها والمشاركة في الانتخابات رغم اعتراضها على المراسيم والاشتراطات وضمن عملية التشخيص الحقيقي لخطورة الاستمرار في قيادة النظام السياسي والاستفراد من قبل السلطة، بالتالي يتم إعادة إنتاجه وتكريسه عبر العملية الانتخابية المزمع عقدها في نوفمبر.

وأكد أنه كان هناك شبه تفاهم لدى قوى المعارضة الست المنعقدة بالقاهرة على ضرورة أن يكون هناك مواجهة بالمعنى الوطني ويتم تنسيقها بشكل مشترك لمواجهة توجه عباس لتكريس وتثبيت استفراده بالنظام السياسي وهندسة مستقبل النظام بما يبقي الفريق المسيطر على السلطة والمنظمة.

وتابع الطناني: "هذا كان المدخل الرئيس باتجاه ترتيب موضوع التحالف بشكل كبير باتجاه تعزيز إمكانية جمع كل الأطراف التي بينها تناقض أيديولوجي وفروقات بالمعنى السياسي على هدف واحد مرتبط بإصلاح النظام السياسي ومواجهة الهيمنة واستعادة المؤسسات الفلسطينية باعتبارها مؤسسات تمثيلية للكل الفلسطيني، بما يؤهلها لخوض النقاش الصعب المرتبط بخطة المواجهة الوطنية للمخططات التصفوية الإسرائيلية، وهناك أهمية جوهرية للمشاركة في هذه الانتخابات إن جرت".

ولا يستبعد أن يذهب عباس لتأجيل الانتخابات لأجل استشراف واستكشاف مخرجات الانتخابات الإسرائيلية، كما أن موقف الإدارة الأمريكية تفكيك التحالف المعلن عنه بما يسمح للسلطة بالذهاب للانتخابات وفق ما كانت تراه انتخابات مضمونة، وفي حال شك أنه لم تعد مضمونة قد يذهب باتجاه خيارات أكثر تطرفا من التأجيل باتجاه إلغاء الانتخابات.

مرحلة خطرة

ورأى أن هناك فرصة حقيقية لعقد الانتخابات مما تتطلب مشاركة واسعة من الناخبين واستعدادا وطنيا من كل القوى حتى يتحول المجلس التشريعي بمشاركة الكل الفلسطيني ورسم السياسات في المؤسسات التشريعية، إضافة للمشاركة في انتخابات المجلس الوطني وتثبيت أنه ممثل لكل الشعب في كل أماكن تواجده مما يعيد الاعتبار لمنظمة التحرير باعتباره المظلة الجامعة للكل الفلسطيني وأن يكون بوابة لإصلاح المنظمة عبر انتخابات حقيقية للمجلس.

وتمر الأوضاع الفلسطينية في أخطر مرحلة حسب الكاتب والمحلل السياسي عدنان الصباح، نتيجة الوضع في القدس والإبادة في غزة والأوضاع التي تمر بها الضفة، وعدم وجود توافق وطني لا على مشروع وبرامج وانعدام وجود آليات عمل في مواجهة ما يجري وحالة العجز التي تعيشها الحالة الفلسطينية.

ويعتقد الصباح في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن عقد الانتخابات ستؤدي لتشتيت الحالة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، لكن قرار عقدها وضع الجميع أمام مسؤولياتهم وأصبح الجميع أمام خيارين إما الموافقة والاستجابة لعقد الانتخابات أو الاعتراض عليها فالاستجابة تعنى تكريس للشرذمة عبر انتخابات غير حقيقية، وعدم الاستجابة تطلق العنان لتفرد السلطة، مما يستدعى أن يسعى الجميع للتوافق الوطني.

وقال: "المشكلة تكمن في الذهاب للانتخابات دون توافق وطني ما يضع الشعب في أزمة"، مشددا على أن الحل الأمثل يكمن في قيادة موحدة تفتح حوارا شاملا وتوضع برنامج وطني على الأحد الأدنى.

التحالف وخيارات عباس

التحالف الفصائلي

- مشاورات في القاهرة لتشكيل قائمة موحدة تضم حماس والتيار الإصلاحي الديمقراطي في فتح والجبهة الشعبية وفصائل أخرى.
- مواجهة تفرد السلطة بالقرار الفلسطيني وإعادة الاعتبار للمؤسسات الفلسطينية.
- الدفع نحو نظام سياسي تعددي واستعادة المؤسسات التمثيلية لكل الفلسطينيين.
- خوض الانتخابات، في حال إجرائها، لمواجهة توجه السلطة نحو تكريس هيمنتها على النظام السياسي.

خيارات عباس

- تفكيك التحالف: عبر دفع التيار الإصلاحي والجبهة الشعبية للعدول عن المشاركة مع حماس.
- إجراء الانتخابات: إذا بقيت نتائجها وفق ما كانت السلطة تراه انتخابات مضمونة.
- تأجيل الانتخابات: لاستشراف واستكشاف مخرجات الانتخابات الإسرائيلية.
- إلغاء الانتخابات: إذا لم تعد نتائجها مضمونة وتعذر تفكيك التحالف.

55 حافظًا للقرآن بالسند المتصل..

غزة تتمسك بكتاب الله رغـــم الحرب

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

في مشهد يجمع بين العلم والصبر والوفاء للشهداء، احتفلت دار الإتقان لتعليم القرآن، في منطقة مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة بتخريج 55 حافظًا للقرآن الكريم حاصلين على السند المتصل، بينهم مجازون في القراءات العشر الصغرى والكبرى، وذلك في فعالية أكدت استمرار حلقات القرآن وتعليمه بالرغم من ظروف الحرب القاسية.

وشهد الاحتفال تكريم ذوي خمسة شهداء كانوا قد حصلوا على السند المتصل خلال فترة الحرب، قبل أن يرتقوا، في تأكيد على أن ما بدؤوه من رحلة مع كتاب الله ظل حاضرًا في ذاكرة أهلهم وتلاميذهم، وأن الشهادة لم تكن نهاية قصتهم مع القرآن.

وقال رئيس رابطة الإتقان لتعليم القرآن، أحمد عبد الرحمن موسى، إن الاحتفال يمثل رسالة من غزة إلى الأمة والعالم، مفادها أن القطاع، بالرغم من انقطاع كثير من مقومات الحياة، لا يزال متصلًا بكتاب الله وسند قراءته.

وأوضح موسى أن 55 حافظًا حصلوا على السند المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم، بينهم من أجيزوا في القراءات العشر الصغرى والكبرى، معتبرًا أن استمرار هذا المسار خلال الحرب يعكس قدرة أهل غزة على التمسك بالقرآن وتعليمه.

وأضاف أن الرابطة حرصت كذلك على تكريم عائلات خمسة شهداء ممن حصلوا على الإجازة خلال الحرب، مشيرا إلى أن أصحاب السند الذين استشهدوا "أكرمهم الله بالشهادة" قبل تكريمهم في هذه المناسبة.

وأشار موسى إلى أن غزة لا تزال قادرة على الحفاظ على سلسلة تعليم القرآن ونقله، قائلًا إن وجود طفل يحفظ القرآن، وشيخ يعلّم، ومسجد يُرفع فيه اسم الله، يمثل مصدر أمل باستمرار هذه الرسالة.

ومن بين المكرمين المتقاعد محمد عمر، البالغ من العمر 62 عامًا، والذي لم يكتفِ بحفظ القرآن والحصول على السند، بل أمضى نحو أربع سنوات في كتابة المصحف الشريف بيده وفق الرسم العثماني.

وقال عمر إن شغفه بكتاب الله دفعه إلى خوض تجربة الكتابة، التي استغرقت منه أربع سنوات متواصلة، مستخدمًا خلالها نحو 50 قلمًا من أقلام الخط العربي، مبينًا أن كتابة المصحف تختلف عن الكتابة المعتادة، وتتطلب وقتًا وجهدًا ودقة كبيرة.

لكن فرحته بهذا الإنجاز لم تكتمل، بعدما دمر الاحتلال الإسرائيلي منزله خلال الحرب، وضاع المصحف الذي كتبه تحت الركام، وقال إن عودته بعد النزوح خلال الهدنة لم تمكّنه من العثور عليه، مؤكدًا أن فقدانه آلمه بشدة.

ورغم ذلك، لا يزال عمر متمسكًا برغبته في إعادة كتابة المصحف، لكنه يواجه تحديات مرتبطة بنقص الأدوات الأساسية، من أقلام ودفاتر ومواد لازمة للكتابة، في ظل الظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشها سكان القطاع.

أما الشيخ نور وائل غنيم، الحاصل على السند المتصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبًا، فقال إن إتمام هذا الإنجاز خلال الحرب كان فضلًا من الله، رغم صعوبة الظروف التي أحاطت بالطلاب والمعلمين.

وأوضح أن الحرب لم تمنعهم من مواصلة طريقهم مع القرآن، مشيرًا إلى أن الله ثبت قلوبهم، وسخّر لهم مشايخ متقنين واصلوا تعليمهم والاهتمام بهم حتى أتموا هذا الإنجاز.

وأكد غنيم أن القرآن كان مصدر ثبات لهم في ظروف الحرب، وأن الحصول على السند في هذه المرحلة الاستثنائية يمثل شرفًا كبيرًا ومسؤولية لمواصلة حمل كتاب الله وتعليمه.

وبين ركام المنازل ومراكز النزوح، جاءت الاحتفالية لتقدم صورة أخرى من صور الحياة في غزة؛ صورة لأجيال تتمسك بالقرآن رغم الحرب، وتحاول الحفاظ على سلسلة العلم والإسناد، بينما تستحضر ذكرى من رحلوا وهم يحملون في صدورهم كتاب الله.

وتحول تكريم الحافظين وذوي الشهداء إلى رسالة وفاء واستمرار، مفادها أن الحرب، مهما كانت قسوتها، لم تتمكن من قطع صلة الغزيين بالقرآن، ولا من إيقاف مسيرة حفظه وتعليمه ونقله من جيل إلى آخر.

د. إياد القرا

الانتخابات الأكثر دموية.. الفلسطيني في صندوق الاقتراع الإسرائيلي

يبدو أن غزة تبقى خلال الشهرين القادمين عالقة في المساحة التي يريدها نتنياهو: لا حرب تنتهي، ولا اتفاق يكتمل، ولا انسحاب حقيقي، ولا استقرار يسمح للناس باستعادة حياتهم. والسبب لم يعد مرتبطًا فقط بحسابات الحرب، بل بحسابات الانتخابات الإسرائيلية التي يدفع الفلسطينيون ثمنها من دمائهم.

لطالما كان الدم الفلسطيني حاضرًا في صندوق الاقتراع الإسرائيلي.

وفي محطات انتخابية سابقة، تحولت الحروب والاغتيالات والقصف إلى أدوات لإثبات القوة واستمالة الناخب الإسرائيلي.

لكن انتخابات 2026 تبدو مرشحة لأن تكون الأكثر دموية، لأنها تأتي بعد سنوات من حرب إبادة على غزة، وفي مشهد سياسي أصبحت فيه المزايدة على الفلسطيني جزءًا أساسيًا من المنافسة الداخلية.

نتنياهو يعرف أن صورته الانتخابية تقوم على تقديم نفسه بوصفه الرجل الأكثر قدرة على استخدام القوة، ولذلك فإن إنهاء الحرب أو الالتزام الكامل بأي اتفاق يعنيان بالنسبة إليه التخلي عن أهم أوراقه الانتخابية. يحتاج إلى غزة متوترة، وإلى تهديدات متواصلة، وإلى أهداف يعلن عن اغتيالها، وإلى جبهات قابلة للاشتعال، حتى يبقى الأمن والخوف في مقدمة اهتمامات الناخب الإسرائيلي.

المشكلة أن البديل الإسرائيلي لا يقدم، حتى الآن، تحولًا حقيقيًا تجاه الفلسطينيين.

الخلاف بين الائتلاف والمعارضة يدور بدرجة كبيرة حول من يدير الحرب بصورة أفضل، ومن يستطيع استعادة الردع، ومن يحقق أهداف إسرائيل بأقل كلفة سياسية ودولية؛ وليس حول أصل استخدام القوة ضد الفلسطينيين أو ضرورة إنهاء الاحتلال.

من بن غفير وسموتريتش ونتنياهو، وصولًا إلى أطراف واسعة في المعارضة، تتفاوت اللغة والوسائل، لكن مساحة الاتفاق على استخدام القوة تبقى كبيرة. قد يرفض بعضهم تصريحات الإبادة الصريحة أو الدعوات إلى التهجير والتجويع، لكنه لا يقدم بالضرورة رؤية سياسية تعترف بحقوق الفلسطينيين أو تقطع مع منطق السيطرة العسكرية.

بهذا المعنى، *لا تبدو الانتخابات الإسرائيلية منافسة بين مشروع حرب ومشروع سلام، بل بين درجات مختلفة من التشدد*؛ بين من يريد سحق الفلسطيني بلا قيود، ومن يريد فعل ذلك بصورة أكثر انضباطًا وأقل إحراجًا أمام العالم.

وهنا تكمن الخطورة على غزة خلال الأسابيع المقبلة. *فكلما اقترب موعد الانتخابات، ارتفع احتمال توظيف التصعيد والاغتيالات والخروقات والمواجهات الإقليمية في المعركة الانتخابية*.

الفلسطينيون، وخصوصًا أهل غزة، ليسوا ناخبين في هذه الانتخابات، لكنهم قد يكونون أكثر من يدفع ثمنها. فبينما يُفتح صندوق الاقتراع في إسرائيل، يبدو أنه سيُفتح في غزة سجل جديد من الدماء.